الأنوار الباهرة

سلسلة
المشرب
الهنى
من يد
الحسين
رضى الله عنه



فى ختم الصلوات الخمس

لمن أراد الخير فى الدنيا والاخرة

تأليف
دكتور / مصطفى محمود عبد الرحيم
مدير مستشفى الرمد بطهطا

سلسلة المشرب الهنى
من يد الحسين





تأليف
دكتور / مصطفى محمود عبد الرحيم
مدير مستشفى الرمد بطنطا

الطبعة الثانية





الإهداء

- إلى الذين ساروا على الدرب خاشعين لوجه الله محبين للخير معرضين عن الدنيا فارين من الجاه الذاكرين الله قياما وقعودا.
- وإلى الذين كان مقصدهم الله، فأحبهم وأحبوه ورضي عنهم ورضوا عنه.

مقـــدمة



الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى الأولين.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى الآخرين.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى المرسلين.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى النبيين.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين، يا رب العالمين.

وبعد .. فإنى تلقيت ورد ختم الصلاة المنسوب لسيدى مصطفى البكرى عن سيدى وحبيبى وشيخى الكامل الزاهد العالم الورع التقى النقى المتصل سنداً بسيدى رسول الله ﷺ سيدى الشيخ: حسين محمود معوض.فقد كان رحمه الله محباً لوجوه الخير، معرضاً عن الدنيا، فاراً من الجاه وقد صحبته رضوان الله عليه فى رحلة أداء العمرة فكان نومه إغفاءة وعبادته متصلة، لا يغفل أبداً.

- وكان رحمه الله هو الحياء بعينه، إذا رأيته هبته لما يبدو عليه من الهيبة والوقار والأنوار ما لا تكيفه الأقلام، وإذا خالطته أحببته لسماحته وبشاشته، فهو نور من نور النبى ﷺ.
- وكان يقول رحمه الله - وهو ذو البصيرة النافذة - أنا لا أتطلع إلى ما فى قلوب إخوانى، ويقول: زنوا الأمور بميزان الشريعة، فميزان الشرع لا يخطئ .
- هذا وقد جاء فى الأثر، كن مع الله، فإن لم تكن، فكن مع من كان مع الله يوصلك إلى الله إذ كنت معه.
- وكان أستاذنا رحمه الله يغرس فينا بأسلوبه التربوى، أن الفرائض تؤدى بحقها أولاً، ثم النوافل تأتى بعدها، وإن كثرة النوافل لا تغنى مع ضياع الفرائض.

ولقد رأيت أن أبين بعض ما فى هذا الورد العظيم من الخير الواسع العميم حتى لا يتوانى الإخوان والأحباب فى قراءته عقب كل صلاة.. ولقد وجدت كثيراً من الأحباب يختمون الصلاة بجزء منه ويقولون الختمة الصغيرة، ولا أدرى لماذا هذا الزهد فى الخير ؟ اللهم إلا غلبة حظوظ الدنيا فالله أسأل أن ييسر لى ذلك، ويوفقنى فى ذكر أدلة هذا الورد العظيم.

الفقير إلى ربه:

الطبيب / **مصطفى محمود عبدالرحيم**

مدير مستشفى رمد طهطا

الـــذكـــر

الذكر: عنوان الولاية وبيان الوصلة، وتحقيق الإرادة، وعلامة صحة البداية، ودلالة صحة النهاية.

- فهو طريق الحق، ووسيلة الصدق، فما سلك المريدون طريقاً أصح وأوضح من طريق الذكر، وإن لم يكن فيه سوى قول الله تعالى فى الحديث القدسى **(أنا جليس من ذكرنى)** لكان ذلك كافياً.
- والذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد، ويثمر المعارف والأحوال التى شمر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثماره إلا من شجرة الذكر، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها كان أعظم لثمرتها.
- وهو أصل كل مقام وقاعدته التى بنى عليها، فإن الذاكر ربه فى كل أحيانه، يجد بذلك انشراح الصدر، واطمئنان القلب وسمو الروح لأنه حظى بمجالسة ربه عز وجل: «أهل ذكرى أهل مجالستى»

يقول سيدى ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه مفتاح الفلاح:

(أ) والذكر قد يكون:

١ - باللسان.

٢ - وقد يكون بالجنان (وهو القلب) كترديد الذكر أو التفكير فى

صنع الله تعالى.

٣ – وقد يكون بأعضاء الإنسان (كالصلاة، والحج وغيرهما، فإنها عبادات جسمية، ففاعلها ذاكر لله تعالى ومستحضراً معية الله فى عبادته).

٤ – وقد يكون بالإعلان والإجهار.

٥ – والجامع لذلك كله ذاكر كامل:

(أى من جمع تلك الأوصاف وهى الذكر باللسان، والقلب والعلم والدرس، والتفكير فى عظمة الله، وإقامة شرع الله والذكر بالأعضاء وغير ذلك، هو الذاكر الكامل الذى استوعب جميع أنواع الذكر).

(ب) والذكر منه المقيد بالزمان أو المكان ومنه المطلق:

●● فالمقيد:

١ – كالذكر فى الصلاة وعقبها، والحج.

٢ – قبل النوم وبعد الاستيقاظ.

٣ – قبل الأكل وبعده.

٤ – عند ركوب الدابة.

٥ – فى طرفى النهار ؛ وغير ذلك كثير.

●● وأما المطلق:

فهو ذكر لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال فمنه:

١ – ما هو ثناء على الله كما فى كل واحدة من هذه الكلمات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

٢ – ومنه ما هو ذكر فيه دعاء أو مناجاة مثل: قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

– اللهم صل على سيدنا محمد.

وهو أشد تأثيراً فى قلب المبتدئ من الذكر الذى لا يتضمن مناجاة لأن فيه ذكر الله، ودعاءه، والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ وتعظيمه واستحضار هيبته.. إننا مطالبون بذكر الله تبارك وتعالى فى كل لحظة من لحظات حياتنا فهو عدتنا وحصننا، لا سيما فى زمن الفتن والفساد والدليل على ذلك من الكتاب..

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ● وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ سورة الأحزاب آية (٤١، ٤٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت آية (٤٥)

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ..﴾ آل عمران آية (١٩١).

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ الأحزاب آية (٣٥).

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة آية (١٥٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد آية (٢٨).

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ آل عمران آية (٤١)

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ سورة الإنسان آية (٢٥).

والمتأمل فى آيات القرآن الكريم وأحاديث الحبيب الأعظم ﷺ يرى أن الذكر وارد فيهما كثيراً، والذكر الكثير آكد بعد الصلوات.

(أ) «عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ أى الدعاء أسمع؟ قال ﷺ: جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات»..

وهنا أنبه الأحباب إلى أن من غلبه النوم وفاته وقت السحر فلا ينبغى أن يغلبه الشيطان وتفوته أوقات العطاء دبر الصلوات المكتوبات.

(ب) قال مجاهد رحمه الله: «إن الصلاة فى خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات».

- وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ سورة النساء آية (١٠٣).

- وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة الجمعة آية (١٠).

من السنة:

(أ) ذكر ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى فى باب الذكر بعد الصلاة قوله: عن ابن عباس رضى الله عنهما: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة، كان على عهد رسول الله ﷺ؛ وقال كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته».

وفى رواية أخرى: كنت أعرف انقضاء صلاة النبى ﷺ بالتكبير. فتح البارى "٤" ص ٢٥٢ ط الكليات الأزهرية

(ب) قال الإمام البغوى فى شرح السنة: عن أبى الزبير أنه سمع عبدالله بن الزبير يقول: كان رسول الله ﷺ: إذا سلم من صلاته، يقول بصوته الأعلى: (**لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**)، ثم قال: هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم برقم (٥٩٤) فى كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، شرح السنة للبغوى "٣" ص ٢٢٦ - ٢٢٧

(ج) أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما: أن النبى ﷺ قال: «يقول الله تعالى: **أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى،** فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم».

(د) أخرج الإمام مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ قال: «**لا يقعد** قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده».

ملحوظة: المجتمعون على ختم الصلاة بالأذكار الواردة فيه ينطبق عليهم هذه الأحاديث، وغيرها لأنه ذكر جماعى.

(هـ) وأخرج الإمام مسلم فى كتاب (الذكر والدعاء) والترمذى فى كتاب (الدعوات) .. عن أبى هريرة رضي الله عنه، وأبى سعيد رضي الله عنه: أن النبى ﷺ قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

- **من آثار السلف فى الذكر:**

- قال أنس بن مالك ﵁: ذكر الله علامة الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من الشيطان وحرز من النار.
- قال مالك بن دينار ﵁: «من لم يأنس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد كل علمه، وعمى قلبه، وضاع عمره».
- وقال الحسن ﵁ «تفقدوا الحلاوة فى ثلاثة أشياء»:

١ - فى الصلاة. ٢ - فى الذكر. ٣ - فى قراءة القرآن.

فإن وجدتم ذلك وإلا فاعلموا أن الباب مغلق، لأن كل قلب لا يعرف الله لا يأنس بذكر الله ولا يسكن إليه.

- قال الشيخ الدردير ﵁: من لازم الحزب الكبير بعد الصلاة، وصل إلى الله . الشرح الصغير ج١ ص ١٣٦ وخلاصة القول:

أن جميع المربين المرشدين الكاملين قد نصحوا السالكين فى سيرهم إلى الله تعالى، وأبانوا لهم أن الطريق المعطى الموصل إلى الله تعالى وإلى رضوانه هو الإكثار من ذكر الله فى جميع الحالات، وصحبة الذاكرين. وإتماماً للفائدة أردت - مستعيناً بالله - أن أردَّ عبارات ورد ختم الصلوات الخمس إلى أصولها من الكتاب والسنة موضحاً الدليل لكى يحرص أبناء الطريق على هذا الخير الوفير، ولكى يدركوا العطاء الإلهى الذى أجراه الله على يد أهل الطريق حيث وفقهم لهذا الترتيب والذى كل الخير وغالب الآثار التى وردت فى الذكر والدعاء عقب الصلوات الخمس موجود به.

فأقول بالله التوفيق:

ورد ختم صلاة الصبح والمغرب

(لسيدى / مصطفى البكرى ﵁)

وفيه ورد ختم الصلوات الخمس

إذا صليت الصبح، وإذا صليت المغرب، فقل بعد السلام وقبل أن تتكلم.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ مرة واحدة... ثم تقول:

١ - اللهم صلِ عليه (مائة مرة).. وتختمها بقولك (اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأزواجه وذريته وآل بيته).

٢ - ثم تقول: (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه) ثلاثاً.

٣- ثم تقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونَفَس عدد ما وسعهُ علمُ الله) ثلاثاً.

٤ - ثم تقول: (لا إله إلا الله والله أكبر). ثلاثاً.

٥ - ثم تقول: (لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

٦ - ثم تقول: (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام) مرة واحدة.

٧ - ثم تقول: (اللهم أعنى على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِك) ثلاثاً.

٨ – ثم تقول: (يا أرحم الراحمين ارحمنا) – ثلاثاً – وتزيد بعد الثالثة برحمتك الواسعة يا الله واكفنا شر خلقك وسلمنا.

٩ – ثم تقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

١٠ – ثم تضم ظفرى إبهامك وتجعلهما أمام فمك وتقرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ثم تتفل عليهما بدون ريق، ثلاث مرات، ثم تمسح بهما جفنيك قائلاً: " اللهم صل على سيدنا محمد الذى خلق من نور وهو نور" تكرر هذه العملية ثلاث مرات.ملحوظة: من (٢ – ١٠) يقال عقب كل صلاة من الصلوات الخمس.

١١ – ثم تقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيِ ويميت، وهو على كل شئ قدير) (عشر مرات).

١٢ – ثم تقول: (لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده، لا شئ قبله ولا شئ بعده) مرة واحدة.

١٣ – ثم تقول: (لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل) مرة واحدة.

١٤ – ثم تقول: (لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

١٥ – ثم تقول: (اللهم أجرنا من النار) سبعاً.

١٦ – ثم تقول: (اللهم أجرنا وأجر والدينا من النار، بجاه النبى المختار، وأدخلنا الجنة مع الأبرار، بفضلك وكرمك يا عزيز يا غفار) مرة واحدة.

١٧ – ثم تقول: (اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن) ثلاثاً.

١٨ – ثم تقول: (نعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) ثلاثاً.

١٩ – ثم تقول: (باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم) ثلاثاً.

٢٠ – ثم تقول: (رضينا بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولا) ثلاثاً .

٢١ – ثم تقول: (اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا رادّ لما قضيت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

ملحوظة: من رقم (١١ – ٢١) يقال عقب صلاة الصبح فقط.

٢٢ – ثم تقرأ الفاتحة. مرة واحدة .

٢٣ – ثم تقرأ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ مرة واحدة .

٢٤ – ثم تقول: (اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض، وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدى ذلك كله) مرة واحدة.

٢٥ - ثم تقرأ: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... إلى آخر آية الكرسى﴾ مرة واحدة.

٢٦ - ثم تقرأ آخر سورة البقرة من بداية قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ... إلى آخر السورة﴾ وعند قوله تعالى ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ تكرر ثلاثا.

٢٧ - ثم تقرأ: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) مرة واحدة.

٢٨ - ثم تقول سراً: (وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة).

٢٩ - ثم تقرأ: (إن الدين عند الله الإسلام) مرة واحدة.

٣٠ - ثم تقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِى الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ، وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ، وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٣١ - ثم تدعو قائلا: (اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

٣٢ - ثم تقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سبعاً.

" التكرار فى ختم صلاة الصبح والمغرب فقط "

٣٣ - ثم تقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ثلاثاً.

٣٤ - ثم تقرأ: (سورة الفلق) مرة واحدة

٣٥ - ثم تقرأ: (سورة الناس) مرة واحدة

٣٦ - ثم تقرأ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ مرة واحدة.

٣٧ - ثم تقول: (سبحان الله) (٣٣) (الحمد لله) (٣٣) (الله أكبر) (٣٣).

٣٨ - ثم تقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) مرة واحدة.

٣٩ - ثم تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ مرة واحدة.

٤٠ - ثم تقول: (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) عشر مرات.

٤١ - ثم تقول: (ورضى الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين آمين يا الله) مرة واحدة.

٤٢ - ثم تقول: (اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك يا الله) مرة واحدة.

٤٣ - ثم تقول: (يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة) مرة واحدة.

٤٤ - ثم تقول: (يا أرحم الراحمين) ثلاثاً.

٤٥ - ثم تقول: وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

٤٦ - ثم تقول: (لا إله إلا الله) بالمد ثلاثاً.

٤٧ - ثم تقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله حقاً وصدقاً) مرة واحدة.. (اللهم استجب دعاءنا، واشف مرضانا، وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين) ربنا تقبل منا بسر الفاتحة.. ثم تقرأ الفاتحة لحضرة النبى ﷺ وآله وأصحابه وأتباعه وأزواجه وذريته.

ثم تقرأ الفاتحة لشيخك ومشايخ الطريقة أجمعين.

ثم تقرأ الفاتحة لوالدينا وإخواننا ولكافة المسلمين.

٤٨ - ثم تدعو بهذا الدعاء: (اللهم برحمتك عمنا، واكفنا شر ما أهمنا وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنّة توفنا وأنت راض عنا. اغفر اللهم لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا ولأصحاب الحقوق علينا، ولإخواننا فى الله تعالى أحياءً وأمواتاً، ولكافة المسلمين أجمعين).

٤٩ - ثم نختم بقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ختم الصلاة

أولاً: إذا صليت الصبح وإذا صليت المغرب فقل بعد السلام وقبل أن تتكلم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ثم تقول: اللهم صل عليه (مائة مرة

الدليل:

١ - قدم الاستعاذة لأنها مطلوبة قبل قراءة القرآن لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل (٩٨).

٢ - ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لأنها مطلوبة أيضاً قبل قراءة القرآن وفى افتتاح كل أمر.

٣ - ذكر هذه الآية لأن قراءة القرآن مطلوبة، ولتكون الصلاة على النبى ﷺ بعدها. بمثابة استحضار الذاكرين بها امتثال أمر الله تعالى فى الصلاة على نبيه ﷺ.

(٤) ثم يقول: اللهم صل عليه (مائة مرة) يختمها بقوله: اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأزواجه وذريته وآل بيته الكرام.- قال ابن قيم الجوزية فى كتابه جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام فى الموطن الثانى

والثلاثون من مواطن الصلاة على النبى ﷺ.

عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ " من صلى علىَّ مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين وأخر له سبعين " وفى المغرب مثل ذلك ". قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل عليه حتى تعد المائة. قال الزَّبِيدى فى إتحاف السادة المتقين عنه حديث حسن.

وقال ابن منده الحافظ: حدثنا عبدالصمد العاصمى... حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ " من صلى على كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه " ثم قال ابن القيم قال الحافظ أبو موسى هذا حديث حسن. هذا وقد ذكر فى كتاب شرح العزية للزرقانى أبياتاً فى هذا المعنى: قال فيها الشيخ الأجهورى:

ومن يصلى بعدما يصلى الغداة
ومغرباً على من الله اجتباه
قبل كلام مائة ينالها
بقدرها قضاء حاجات له
سبعين فى الأخرى له تدخر
وما بقى بدار دنيا يظفر
بقول اللهم صل مردفاً
عليه مع ترك سلام ذى وفا

من بعد أن يقرأ إن الله
للفظ تسليما فكن أواها

ثانياً: ثم تقول (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه) ثلاث مرات.

(أ) **الاستغفار لغة:** الاستغفار مصدر قولهم استغفر يستغفر، وهو مأخوذ مادة (غ. ف. ر) التى تدل على الستر فى الأغلب الأعم.

فالغفر هو الستر، والغفر والغفران بمعنى واحد،

يقال غفر الله ذنبه غفراً ومغفرة وغفراناً.

- واستغفر الله العظيم أى أطلب منه غفر ذنبى.. أنشد سيبويه:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه
رب العباد إليه القول والعمل

- ومن أسماء الله الحسنى " الغفور، والغفار، وغافر الذنب ".
- الغفور والغفار جل ثناؤه - هى من أبنية المبالغة ومعناها الساتر لذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.
- والغفران والمغفرة من الله تعالى: أن يصون الله العبد من أن يمسه العذاب.

قال الإمام الغزالى "رحمه الله تعالى":

- **الغفار:** هو الذى أظهر الجميل وستر القبيح، والذنوب من جملة القبائح التى سترها الله بإسبال الستر عليها فى الدنيا والتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة والغفر هو الستر.

- والغفور بمعنى الغفار ولكنه يشئ ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل، والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله.

(ب) **واصطلاحاً:** الاستغفار من طلب الغفران، والغفران: هو تغطية الذنب بالعفو عنه وهو أيضاً طلب ذلك بالمقال والفعال. " موسوعة نضرة النعيم "

الدليل: المتتبع لآيات القرآن الكريم يرى أن القرآن الكريم عني عناية فائقة بالاستغفار وقد جاء ذكر الاستغفار في مواضع كثيرة تصل في مجملها إلى أكثر من مائة وخمسة وخمسين موضعاً.

ويمكن أن نشير إلى بعضها فيما يلي:

١ - تأميل الراجين وتأنيس المذنبين بمغفرته سبحانه إنه هو الغفار جاء ذلك في ثلاثة وستين موضعاً في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ النساء (١١٠) مدنية.

٢ - أمر الله بالاستغفار: ورد في تسعة مواضع منها:

- قول الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ البقرة (١٩٩) مدنية.
- قول الله تعالى: ﴿واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً﴾ النساء (١٠٦) مدنية.
- قول الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ محمد (١٩) مدنية.

٣ - دعوة الأنبياء والصالحين أقوامهم للاستغفار في سبعة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير • ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير • وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير • إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير﴾ هود (١ - ٤) آيات مكية.

قوله تعالى: ﴿قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين﴾ إبراهيم آية (١٠) مدنية.

٤ - الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين وقد ورد ذلك في حوالي ثمانية مواضع، منها قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه..﴾
الآيات في نهاية سورة البقرة (٢٨٥ - ٢٨٦) مدنية.

- ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾
التحريم آية (٨) مدنية.

٥ - الاستغفار يكون للنفس وللغير: وقد ورد ذلك في القرآن في أحد عشر موضعاً منها: قوله تعالى ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون • ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾
آل عمران. (الآيات ١٥٧ - ١٥٨) مدنية

- قوله تعالى: ﴿قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين • إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين • والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾
الأعراف (الآيات ١٥١: ١٥٣) مكية.

٦ - غفران الله عز وجل (قبول الاستغفار) يرتبط بالتوبة والعمل الصالح ورد فى القرآن فى اثنا عشر موضعاً منها:

- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم﴾ الأنفال آية (٢٩) مكية.

- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم • تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون • يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾ سورة الصف (الآيات ١٠: ١٢ مدنية)

٧ - الاستغفار المقبول يرتبط بمشيئة الله عز وجل، وقد ورد فى القرآن فى سبعة مواضع منها:

- قوله تعالى ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم﴾
آل عمران آية (١٢٩) مدنية.

- قوله تعالى ﴿ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء

ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً﴾
الفتح آية (١٤) مدنية.

٨ - قبول الاستغفار يكون للمؤمنين والمتقين،ورد ذلك فى ثمانية مواضع منها:

- قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ المائدة آية (٩) مدنية.

- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ الحديد آية (٢٨) مدنية.

- قوله تعالى: ﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾ الملك آية (١٢) مكية

٩ - الاستغفار يكون للكافر إذا أسلم وحسن إسلامه، ورد ذلك فى موضعين منها: قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾
الأنفال آية (٣٨) مدنية.

١٠ - لا يقبل الله الاستغفار من مشرك أو فاسق، ورد ذلك فى موضعين منها: قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ النساء (آية ١١٦) مدنية.

١١ - الأوقات المفضلة للاستغفار ورد فى موضعين منها:

- قوله تعالى: ﴿إن المتقين في جنات وعيون • آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين • كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون • وبالأسحار هم يستغفرون﴾

١٢ - أثر الاستغفار فى الدنيا: منع العذاب - استجلاب الرحمة

- الإمداد من الله بالأموال والبنين: فى أربعة مواضع منها:

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال (آية ٣٣) مدنية.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا • ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا • فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا • يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا • وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح (الآيات ٨: ١٢) مكية

١٣ - البشارة بالمغفرة ودخول الجنة فى الآخرة: فى عشرة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ • أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

آل عمران (الآيات ١٣٥ - ١٣٦) مدنية.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ • أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ • إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ • قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ • بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾

يس (الآيات ٢٢: ٢٧ مكية)

الأحاديث الواردة فى الاستغفار

الأحاديث الواردة فى الاستغفار كثيرة جداً منها ما يلى:

١- عن أنس بن مالك ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالى، يا ابن آدم " لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى" ؛ يا ابن آدم " لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة " رواه الترمذى برقم (٣٥٤٠) وقال محقق جامع الأصول(٨/٤٠) حسنه الترمذى وهو كما قال، وذكره الحافظ فى الفتح وقال رواه ابن حبان وصححه.

٢ - عن زيد ﵁ مولى النبى ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه " ثلاثاً " غفر له وإن كان فر من الزحف: رواه أبو داود (١٥١٧) واللفظ له، والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط الشيخين.

٣- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب: رواه أبو داود (١٥١٨) واللفظ

له وأحمد فى المسند وابن ماجه.

٤- عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ". رواه مسلم برقم (٥٩١)

٥- عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان فرَّ من الزَّحف» رواه أبو يعلى وابن السنى ومن ثمَّ فإن العلماء الأجلاء من أهل الله جعلوه ورداً مطلوباً عقب كل صلاة مفروضة.

من فوائد الاستغفار

١- الاستغفار يجلب الغيث المدرار للمستغفرين، ويجعل لهم جنات ويجعل لهم أنهاراً.

٢- الاستغفار يكون سبباً فى إنعام الله عز وجل على المستغفرين بالرزق من الأموال والبنين.

٣- تُسهل الطاعات، وتيسر الرزق.

٤- زوال الوحشة التى بين الإنسان وبين الله عز وجل.

٥- المستغفر تصغر الدنيا فى قلبه.

٦- ابتعاد شياطين الإنس والجن عنه.

٧- يجد حلاوة الإيمان والطاعة.

٨- حصول محبة الله له.

٩- الزيادة فى العقل والإيمان.

١٠- تيسير الرزق وذهاب الهم والغم والحزن.

١١- إقبال الله على المستغفر وفرحته بتوبته.

١٢- وإذا مات تلقته الملائكة بالبشرى من ربه.

١٣- إذا كان يوم القيامة كان الناس فى الحرّ والعرق وهو فى ظل العرش.

١٤- إذا انصرف الناس من الموقف كان المستغفر من أهل اليمين مع أولياء الله المتقين.

١٥- تحقيق طهارة الفرد والمجتمع من الأفعال السيئة.

١٦- دعاء حملة العرش له.

ثالثاً، ثم تقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) ثلاثاً.

رابعاً: ثم تقول (لا إله إلا الله والله أكبر) ثلاثاً.

خامساً: ثم تقول (لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

الذكر

الذكر لغة: تدور مادة (ذ. ك. ر) حول معنيين:

١- الذكورة وهى ضد الأنوثة وما شابهها.

٢- الذكرُ ضد النسيان ثم حمل عليه ذكر اللسان، يقولون اجعله منك على ذكر أى لا تنسيه.

- والذكر يأتى بمعنى الحفظ للشئ، وهو أيضاً الشئ يجرى على اللسان.. ومنه قولهم ذكرت لفلان حديث كذا وكذا أى قلته له.. ومن المجاز:

١- الذكر: الصيت يكون فى الخير والشر.

٢- الذكر: الثناء ويكون فى الخير فقط.

٣- الذكر: الشرف قال تعالى: ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ الزخرف آية (٤٤)

وقال تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ الشرح آية (٤) أى شرفك.

كما يطلق الذكر ويراد به معان أخرى منها:

- الصلاة لله عز وجل.

- الطاعة والشكر، والدعاء، والتسبيح، وقراءة القرآن وتمجيد الله وتهليله والثناء عليه بجميع محامده.

- الكتاب الذى فيه حفظ الدين قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ الحجر آية (٩).

- وقيل:

١- **الذِّكر:** بكسر الذال ما ذكرته بلسانك وأظهرته.

٢- **الذُّكر:** بضم الذال يكون بالقلب، يقال: ما زال منى على ذُكر أى لم أنسه.

٣- **والذكرى:** كثرة الذكر قال تعالى: ﴿رحمة منا وذكرى لأولي الألباب﴾ ص آية (٤٣).

٤- **التذكرة:** ما يتذكر به الشئ وهو أعم من الدلالة والإمارة قال تعالى: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ المدثر آية (٤٩).

٥- **الاستذكار:** الدراسة للحفظ.

٦- **التذكر:** طلب شئ فات، قال تعالى: ﴿وادكر بعد أمة﴾ يوسف (٤٥).

واصطلاحاً:

- الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان.

- ويقول الراغب (الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة. وتارة يقال: لحضور الشئ القلب أو القول، ولذلك قيل الذكر ذكران: ذكر القلب وذكر اللسان).

منزلة الذكر:

- يبين ابن القيم منزلة الذكر وأهميته فيقول: وهى منزلة القوم الكبرى التى منها يتزودون، وفيها يتجرون، وإليها دائماً يترددون.

- والذكر منشور الولاية الذى من أعطيه اتصل ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم الذى من فارقها صارت الأجساد لها قبوراً وعمارة ديارهم التى إذا تعطلت عنه صارت بوراً وهو سلاحهم الذى يقاتلون به قطاع الطرق وماؤهم الذى يطفئون به التهاب الحريق، ودواء أسقامهم الذى متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل والعلاقة التى كانت بينهم وبين علام الغيوب.

إذا مرضنا تداوينا بذكركم
فنترك الذكر أحياناً فننتكس

- به يستدفعون الآفات ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات، إذا أظلم البلاء فإليه ملجؤهم، وإذا نزلت بهم النوازل

فإليه مفزعهم، فهو رياض جنتهم التى يتقلبون فيها .. يدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً ويوصل الذاكر إلى المذكور، بل يجعل الذاكر مذكوراً.

- وفى كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، والذكر عبودية القلب واللسان وهى غير مؤقتة، بل هم يؤمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم فى كل حال قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم.

فكما أن الجنة قيعان وهو غراسها فكذلك القلوب بور خراب وهو عمارتها وأساسها.

- وهو جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما زاد الذاكر فى ذكره استغراقاً، زاد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقاً .. به يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن وتنقشع الظلمة عن الأبصار. زين الله به ألسنة الذاكرين، كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل كالعين العمياء والأذن الصماء، واليد الشلاء، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته. مدارج السالكين ج٢ .

درجات الذكر:

قال ابن القيم عن درجات الذكر: هو على ثلاث درجات:

- **الدرجة الأولى:** الذكر الظاهر ثناء أو دعاء أو رعاية

١- فأما ذكر الثناء فنحو " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ".

٢- ذكر الدعاء نحو ﴿ربَّنا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف آية (٢٣).

٣- ذكر الرعاية فمثل قول الذاكر: " الله معى، الله ناظر إلىّ الله شاهدى.

- **الدرجة الثانية:** وهو الذكر الخفى وهو الخلاص من القيود والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة.
- **الدرجة الثالثة:** الذكر الحقيقى " وهو شهود ذكر الحق إياك والتخلص من شهود ذكرك " وقد سمى ذكراً حقيقياً لأنه منسوب إلى الرب تعالى، فذكر الله لعبده هو الذكر الحقيقى وهو شهود ذكر الحق عبده.

الدلالات العامة للذكر:

قال ابن حجر - رحمه الله تعالى -: المراد بالذكر: الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها، والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهى: " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر " وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة، والحسبلة، والاستغفار ونحو ذلك.

الحوقلة : هى لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

الحسبلة : هي حسبى الله ونعم الوكيل.

ويطلق ذكر الله تعالى أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه:

- كتلاوة القرآن الكريم.
- وقراءة الحديث الشريف.
- ومدارسة العلم.

- والتنفل بالصلاة.ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق، ولا يشترط استحضاره لمعناه، ولكن يشترط ألا يقصد به غير معناه.
- وإن انضاف إلى النطق باللسان الذكر بالقلب فهو أكمل.
- فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالاً.
- فإن وقع ذلك فى عمل صالح مما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالاً.
- فإن صح التوجه وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ الكمال.

● ونقل عن بعضهم قال:

الذكر على سبعة أنحاء:

١- ذكر العينين بالبكاء.
٢- وذكر الأذنين بالإصغاء.
٣- وذكر اللسان بالثناء.
٤- وذكر اليدين بالعطاء.
٥- وذكر البدن بالوفاء.
٦- وذكر القلب بالخوف والرجاء.
٧- وذكر الروح بالتسليم والرضاء.

فتح البارى ج ١١ ص- (٢١٢-٢١٣)

آداب الذكر وحكمه: قال الإمام النووى - رحمه الله تعالى -:
ينبغى أن يكون الذاكر على أكمل الصفات:
- فإن كان جالساً فى موضع استقبل القبلة وجلس متخشعاً

متذللاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز وكان الذاكر تاركاً للأفضل.
- ينبغى أن يكون الموضع الذى يذكر فيه خالياً نظيفاً، ولهذا مدح الذكر فى المساجد والأماكن الشريفة، وقد جاء عن أبى ميسرة (" لا يذكر الله تعالى إلا فى مكان طيب ".

حكم الذكر: مطلوب ومحبوب فى جميع الأحوال إلا ما استثناه الشرع منها:
- عند قضاء الحاجة. - عند سماع الخطبة - عند الجماع.
- عند القيام فى الصلاة لأن عليه أن يشتغل بالقراءة.
- فى حالة النعاس.

معانى كلمة الذكر فى القرآن الكريم:

(أ) ذكر أهل التفسير أن الذكر فى القرآن الكريم على أوجه منها:

١ - **الذكر باللسان:** قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ البقرة آية (٢٠٠).

٢ - **الذكر بالقلب:** قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران آية (١٣٥).

٣ - **الحديث:** قال تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ يوسف آية (٤٢).
قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ مريم آية (٤١).
قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ مريم آية (٥١).

٤ - **الخبر:** قال تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف آية (٨٣).

٥ - **العظة:** قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

أبواب كل شيء﴾ الأنعام آية (٤٤).

٦ - الوحي: قال تعالى: ﴿فالتاليات ذكرا﴾ الصافات آية (٣).

٧ - القرآن: قال تعالى: ﴿وهذا ذكر مبارك﴾ الأنبياء (٥٠).

٨ - التوراة والكتب السابقة: قال تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل آية (٤٣).

٩ - الشرف: قال تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ الزخرف آية (٤٤).

١٠ - الطاعة: قال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ البقرة آية (١٥٢) أى أطيعونى أغفر لكم.

١١ - البيان: قال تعالى: ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم﴾ الأعراف آية (٦٣).

١٢ - الصلوات الخمس: قال تعالى: ﴿فإذا أمنتم فاذكروا الله﴾ البقرة آية (٢٣٩).

١٣ - صلاة الجمعة: قال تعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ الجمعة آية (٩).

١٤ - صلاة العصر: قال تعالى: ﴿إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي﴾ ص آية (٣٢).

١٥ - الرسول: قال تعالى: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكرا * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا﴾ الطلاق (الآيتان ١٠، ١١).

وقيل قد أنزل هنا بمعنى أرسل.

ملحوظة: هذه الآيات التى أستشهد بها هنا لهذه المعانى تحتملها وغيرها.

(ب) قال ابن القيم: جاء الذكر فى القرآن على عشرة أوجه:

١- الأمر به مطلقاً ومقيداً.. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ الأحزاب (٤١، ٤٢).

٢- النهى عن ضده من الغفلة والنسيان.قال تعالى: ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ الأعراف آية (٢٠٥).

٣- تعليق الفلاح باستدامته وكثرته: قال تعالى: ﴿واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ الجمعة آية (١٠).

٤- الثناء على أهله والإخبار بما أعد الله لهم من الجنة والمغفرة .. قال تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ الأحزاب آية (٣٥)

٥- الإخبار عن خسران من لهى عنه بغيره.. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) المنافقون آية (٩).

٦- أنه سبحانه جعل ذكره لهم جزاء لذكرهم له.قال تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة (١٥٢).

٧- الإخبار بأنه أكبر من كل شئ. قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت آية (٤٥)

٨- أنه جعله خاتمة الأعمال الصالحة كما كان مفتاحها.

- كما ختم به الحج فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ البقرة آية (٢٠٠)

- وختم به الصلاة: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ النساء آية (١٠٣).

- وختم به الجمعة: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الجمعة آية (١٠).

٩- الإخبار عن أهله بأنهم أهل الانتفاع بآياته وأنهم أولو الألباب دون غيرهم.. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ • الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران الآيتين (١٩٠-١٩١)

١٠- أنه جعله قرين جميع الأعمال وروحها.

(أ) فقد قرنه بالصلاة. قال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه آية (١٤).

(ب) وكذلك قرنه بالصيام والحج وغيرهما.

التهليل

التهليل لغة: مصدر هلَّل. وهو مأخوذ من مادة (هـ ل ل) التى تدل على رفع الصوت ثم يتوسع فيه، والأصل قولهم: أهلَّ بالحج اى رفع صوته بالتلبية.

واستهل الطفل صارخاً اى رفع صوته عند الولادة.

وقال الراغب: الإهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وبه شبه إهلال الصبى.

وقوله عز وجل ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ البقرة آية (١٧٣)، أى ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام.

- وقيل الإهلال والتهلل أن يقول: **لا إله إلا الله**، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التبسمل والبسملة إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم والتحوقل والحوقلة، إذا قال: **لا حول ولا قوة إلا بالله**.

والخلاصة: أن اشتقاق التهليل فيه لعلماء العربية رأيان:

١ - أنه مصدر هلل.

٢ - أنه مصدر لفعل منحوت من قول لا إله إلا الله.

(أ) الأيات الواردة فى التهليل كثيرة منها:

١ - ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾
الرعد آية (٣٠) مدنية.

٢ - ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ الأنبياء آية (٨٧) مكية.

٣ - ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾
الصافات (٣٥).

٤ - ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾
محمد آية (١٩) مدنية.

(ب) الأحاديث الواردة فى التهليل:

وهى كثيرة نورد منها ما يلى:

١ - عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ " إن مما تذكرون من جلال الله، التسبيح، والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له (أو لا يزال له) من يذكر به ". رواه ابن ماجه (٣٨٠٩) فى الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٢ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفه، وأفضل ما

قلته أنا والنبيين من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ". رواه فى الموطأ مرسلاً وهذا لفظه وقال ابن عبدالبر روى موصولاً من طرق.

٣ - عن جابر بن عبدالله، رضى الله عنهما، أنه قال، قال رسول الله ﷺ أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله ". رواه الترمذى (٣٣٣٣) وابن ماجه (٣٨٠٠) وهذا لفظه.

٤ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: " لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه أو نفسه ". البخاري - الفتح (٩٩).

٥ - عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول دبر كل صلاة إذا سلم: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ". البخارى - الفتح (٦٣٣٠) ومسلم (٥٩٣).

٦ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر ؟ قال: لا ولكن جنتكم من النار قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة معقبات مجنبات وهن الباقيات الصالحات" رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة واللفظ له

وكذا البيهقى فى الشعب، والحاكم فى مستدركه وصححه.

والمجنبات: اى المقدمات امامكم.

والمعقبات: اى المؤخرات يعقبنكم من ورائكم.

جنتكم: اى وقايتكم.

٧ - عن عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى لا أستطيع أن آخذ من القران شئ فعلمنى ما يجزئنى منه، قال قل " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله " قال: يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لى ؟ قال قل: اللهم ارحمنى وارزقنى واهدنى، فلما قام، قال: هكذا بيده، فقال رسول الله ﷺ أما هذا فقد ملأ يده خيراً. رواه أبوداود واللفظ له والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى. (هكذا بيده: اى كأنه ملأ يديه من الخير.

من فوائد التهليل

١ - فيه مغضبة للشيطان ومرضاة للرحمن.

٢ - فيه تحصيل الثواب وأمن من العذاب.

٣ - التهليل من العبد يقربه من الله ويكون كدوى النحل حول العرش.

٤ - التهليل يفتح الأعين العمى والآذان الصم والقلوب الغلف.

٥ - فيه تأس بأخلاق الرسول ﷺ.

٦ - فيه تكفير للسيئات.

الحوقلة

الحوقلة لغة: مصدر حوقل، يقال حوقل الرجل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهى منحوته من هذه العبارة.

ونظيرها: هلل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله.

الحوقلة اصطلاحاً: هى قول المسلم: لا حول ولا قوة إلا بالله مع اعتقاده لذلك وتصديقه به.

(أ) الآيات الواردة فى الحوقلة: وردت الحوقلة فى القران الكريم بمعناها فقط فى سورة الكهف قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الكهف آية (٣٩) مكية.

(ب) الأحاديث الواردة فى الحوقلة كثيرة، نورد منها ما يلى:

١ - عن أبى موسى الأشعرى ﵁ أن النبى ﷺ قال له: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة ". رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبوداود والنسائى وابن ماجه.

٢ - عن أبى هريرة ﵁ قال: قال لى رسول الله ﷺ: أكثر من قول: " لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنها من كنز الجنة ". رواه النسائى والبزار ورواه الحاكم وقال صحيح ولفظه: إن رسول الله ﷺ قال: ألا أعلمك، أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول: " لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدى واستسلم.

٤٢

٣ - عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواءً من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهم). رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم وقال صحيح الإسناد

٤ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها، فليكثر من قول " لا حول ولا قوة إلا بالله ". رواه الطبرانى.

من فوائد الحوقلة:

١ - باب من أبواب الجنة إذا داوم عليها العبد.

٢ - فتح الباب لتكفير السيئات.

٣ - من الأسباب التى تؤدى إلى إجابة الدعاء.

٤ - ترد كيد الشيطان.

٥ - صفة من صفات الأنبياء والصالحين والتخلق بصفاتهم أمر محمود فى الدنيا والآخرة.

« لا إله إلا الله » أفضل الأذكار

هذه الكلمة التى كانت أفضل الذكر فزع إليها الولى والعدو عند المحنة.

١ - ففرعون لما قرب من الغرق قال كما حكى القرآن ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ يونس آية (٩٠)

- أى لا يقدر على أن يجعل النار راحة كما فى حق الخليل عليه

السلام والماء عذاباً كما فى حقه، إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل.

٢ - يفزع إليها النبى: فيونس (عليه السلام) كما قال الله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾ الأنبياء آية (٨٧).

اى فأنت الذى تقدر على حفظ الإنسان حياً فى بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك.

والمتامل يرى أن الله عز وجل قد قبل نداء يونس (عليه السلام) ولم يقبل نداء فرعون لما يلى:

١ - لأن يونس (عليه السلام) سبقت له المعرفة.

- وفرعون سبق له الكفر.

٢ - يونس (عليه السلام) قالها عبودية.

- وفرعون ما ذكرها عبودية بل طلباً للخلاص من الغرق.

٣ - يونس (عليه السلام) إنما ذكر هذه الكلمة مع الحضور والشهود والانكسار فقال: " لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ".

- وفرعون قالها فى الغيبة فقال: " لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل "

فضل لا إله إلا الله

١ - أخرج الترمذى بسنده أن النبى ﷺ قال: " أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله ".

٢ - أخرج ابن عساكر عن سيدنا على كرم الله وجهه عن النبى ﷺ أنه قال: قال الله تعالى: ﴿**لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن عذابى**﴾. كنز العمال رقم (١٥٨)

معنى لا إلـــه إلا الله

١ - قال ابن عباس ﵄: لا إله إلا الله: لا نافع ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطى ولا مانع إلا الله.

٢ - لا إله إلا الله: من يرجى فضله، ويخاف عذابه، ويؤمن جوره، ويؤكل رزقه، وينزل أمره، ويسأل عفوه، ولا يرتكب نهيه، ولا يحرم فضله إلا الله

٣ - لا إله إلا الله: التوحيد الخالص أى لا معبود بحق إلا الله.. فهى تدل على نفى الشرك على الإطلاق. فإن ترتيب هذه الأذكار بهذه الهيئة فى أوقات الإجابة عقب الصلوات لمن الخير الجامع.

فلا ينبغى للمسلم فضلاً عن أبناء الطريق أن يتركوا هذه الأذكار بحال من الأحوال.

سادساً: ثم تقول: **(اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام).**

والدليل على ذلك: ما رواه مسلم فى صحيحه عن ثوبان قال: " كان رسول (إذا انصرف من صلاته، استغفر الله ثلاثاً، وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. "

سابعاً: ثم تقول: **(اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)** ثلاثاً .

(أ) فعن أبى هريرة ﵁ أن النبى ﷺ قال لهم: أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا فى الدعاء؟ قالوا نعم يا رسول الله قال: "قولوا اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك". رواه الحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد.

(ب) عن معاذ بن جبل ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: " يا معاذ والله إنى لأحبك، فقال أوصيك يا معاذ: لا تدعنَّ دبر كل صلاة تقول: " اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " رواه أبوداود واللفظ له وقال محقق جامع الأصول: صحيح الإسناد (٢٠٩/٤).

قال الإمام النووى ﵀: والمراد من الإعانة على هذه الأمور:

١ - تيسير أسبابها . ٢ - شرح الصدر لها .

٣ بعث الهمة إلى فعلها.

ثامناً: ثم تقول: **(يا أرحم الراحمين ارحمنا). ثلاثاً، وتزيد بعد الثالثة برحمتك الواسعة يا الله واكفنا شر خلقك وسلمنا** (مرة واحدة).

- إن المتأمل فى ورد ختم الصلوات يرى أنه يشمل جميع أنواع الذكر:

١ - قراءة قرآن. ٢ - استغفار. ٣ - ذكر وتهليل.

(٤) دعاء. (٥) وصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام.

وهذه الفقرة من الورد هى عبارة عن دعاء:

(أ) " عن أبى أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: " إن لله ملكاً موكل بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها ثلاثاً قال الملك الموكل: إن ارحم الراحمين قد أقبل عليك فسل ". رواه الحاكم. صحيح

والمعنى:

١ - أى قال فى ابتداء الدعاء عن صدق وإخلاص وحضور قلب، يا أرحم الراحمين ، ثلاثاً .

٢ - إن أرحم الراحمين قد فتح لك باب القبول والإجابة نظر إليك بالرأفة والرحمة.

٣ - ومعنى قوله فسل، أى فإنك إن سألته أعطاك، وإن استرحمته رحمك، وإن استغفرته غفر لك.

٤ - وفى هذا الحديث حث على أنه ينبغى للشخص أن يقدم بهذه الكلمات أمام دعائه مع حسن إخلاصه واعتقاده أن الله تعالى يجيبه، وإلا لم ينتفع بذلك.

(ب) " وعن أبى أُمامة ﷺ قال: قيل يا رسول الله: أى الدعاء أسمع ؟ قال: جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبة " رواه الترمذى وقال حديث حسن.

ومعنى أسمع: أى أرجى للقبول والإجابة.

ومعنى دبر الصلوات المفروضة: أى بعد الفراغ منها بالتسليم.

الدعـــاء

الدعاء لغة: مأخوذ من مادة (د.ع.و) التى تدل فى الأصل على إمالة الشئ إليك بصوت وكلام يكون منك.

- ومن هذا الأصل الدعاء فى معنى الرغبة إلى الله عزّ وجل وهو واحد الأدعية ؛ والفعل من ذلك: دعا، يدعو، والمصدر الدعاء.

- ويستعمل الدعاء بمعنى:

• النداء: يقال: دعا الرجل، أى ناداه.

• التسمية: يقال: دعوت ابنى زيداً، أى سميته.

• الاستغاثة: يقال دعوت الله له إذا سألته واستغثت به.

الدعاء اصطلاحاً:

١ - **قال الطيبى:** هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له .. (وهذا التعريف يتناول دعاء العبارة).

٢ - **قال المناوى:** هو: لسان الافتقار بشرح الأضرار وقيل: هو شفيع الحاجة ونجحها باللجاجة. وقيل: هو طلب كشف الغمة بتطلع موضع القسمة. . (وهذا التعريف يتناول دعاء المسألة المتضمن لدعاء الثناء والعبارة) .

أقسام الدعاء: لفظ الدعاء والدعوة فى القرآن الكريم يتناول معنيين:

(أ) **دعاء العبادة:** وهو الذى يتضمن الثناء على الله تعالى بما هو أهله ويكون مصحوباً بالخوف.

(ب) **دعاء المسألة:** وهو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه عنه والرجاء.

آداب الدعاء: قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: من آداب الدعاء:

١ - أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة.

- كيوم عرفه من السنة. - ورمضان من الأشهر.
- ويوم الجمعة من الأسبوع.
- ووقت السحر من ساعات الليل.

٢ - أن يغتنم الأحوال الشريفة:

- كحال الزحف.
- وعند نزول المطر.
- وعند إقامة الصلاة.
- وعند إفطار الصائم.
- وحالة السجود ودبر الصلوات .
- وحالة السفر.

٣ - أن يدعو مستقبلاً القبلة مع خفض الصوت بين المخافتة والجهر وأن لا يتكلف السجع في الدعاء فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه.

٤ - الإخلاص في الدعاء والتضرع والخشوع والرغبة والرهبة وأن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاؤه فيه.

٥ - أن يلح في الدعاء ويكون ثلاثاً، كما ينبغي أن لا يستبطئ الإجابة.

٦ - أن يستفتح الدعاء ويختمه بذكر الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ ثم يبدأ في السؤال.

٧ - التوبة ورد المظالم والإقبال على الله - عز وجل - بكنه الهمة وهو الأدب الباطن وهو الأمل في إجابة الدعاء، وتحري أكل الحلال.

● **الدعاء في القرآن الكريم:** لفظ الدعاء في القرآن الكريم ورد على وجوه منها:

١ - بمعنى القول: قال تعالى: **﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾** الأنبياء آية (١٥).

٢ - بمعنى العبارة: قال تعالى: **﴿قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾** الأنعام آية (٧١).

٣ - بمعنى النداء: قال تعالى: **﴿ولا تسمع الصم الدعاء﴾** النمل (٨٠) الروم (٥٢).

٤ - بمعنى الاستعانة والاستغاثة: قال تعالى: **﴿وادعوا شهداءكم﴾** البقرة (٢٣).

٥ - بمعنى العذاب والعقوبة: قال تعالى: **﴿تدعو من أدبر وتولى﴾** المعارج (١٧)، أي تعذب.

٦ - بمعنى العرض: قال تعالى: **﴿ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة﴾** غافر آية (٤١) أي أعرضها عليكم.

٧ - بمعنى السؤال: قال تعالى: **﴿ادعوني أستجب لكم﴾** غافر (٦٠).

٨ - بمعنى التسمية: قال تعالى: **﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾** النور آية (٦٣).

بعض من الأحاديث الواردة فى الدعاء

١ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل ". رواه الترمذى والحاكم.

٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ادعوا فإن الدعاء يرد القضاء ". رواه الطبرانى فى الدعاء.

٣ - عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أقرب ما يكون الرّب من العبد فى جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن ". رواه الترمذى وقال حسن صحيح.

٤ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر الدعاء " رواه مسلم (٤٨٢)

٥ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: " إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام ". رواه الطبرانى فى الدعاء والهيثمى فى مجمع الزوائد

٦ - عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
" الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر آية (٦٠) رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح.

٧ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما على

الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل: من القوم إذاً نكثر قال: الله أكثر ". الترمذى وقال حسن صحيح.

من فوائد الدعاء

١ - سرعة الفرج وتفريج الكرب.

٢ - إلقاء الهمّ على الرب لحسن الظن بالقرب.
فقد قيل: كل همّ أنزلته بالله زال، وكل هم أنزلته بالناس زاد.

٣ - سلاح يتقى به العدو وسوء القضاء.

٤ - يجلب المصالح ويدفع المفاسد.

٥ - يشغل العبد بذنبه وعيبه عن عيب غيره.

٦ - مداومة الشعور بالضعف والحاجة فلا يزال يدعو حتى ينال حاجته.

٧ - يعد من أجلّ أنواع العبادة، فيقصد لذاته كما يقصد لقضاء الحاجة ولدفع المضرة.

٨ - يدعو المؤمن إلى التعرف على الآداب الشرعية.

٩ - يشعر المسلم بأنه فى معية الحق دوماً.

تاسعاً: ثم تقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة .

١- عن أبى كثير مولى بن هاشم أنه سمع أبا ذر الغفارى (صاحب

رسول الله ﷺ يقول: كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر الصلاة: الله أكبر، وسبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن، رواه أحمد وهو موقوف، لكن له حكم الرفع فإن مثل ذلك لا يقال بالرأى.

٢- وعن أبى هريرة ؓ أنه سمع النبى ﷺ يقول: «من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، قال الله تعالى أسلم عبدى واستسلم». رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

٣- عن أنس ؓ أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ " إنّ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها». رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، الترمذى.

٤- عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كفرت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر " رواه النسائى والترمذى وقال حديث حسن.

وسنعرض فيما يلى على ما احتوته هذه الفقرة من التسبيح والتحميد حتى نستشعر عظمة هذا الذكر.

التسبيح

التسبيح لغة: مصدر سبّح وهو مأخوذ من مادة (س.ب.ح) التى تدور حول معنيين:

الأول: جنس من العبادة.

الثانى: جنس من السعى، ومن ذلك السباحة، العوم فى الماء والسابح من الخيل الحسن مد اليدين فى الجرى.

فالأول: السُّبْحَة: أى الصلاة، وتختص بذلك ما كان نفلاً غير فرض.

يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصلاتين ولا يسبح بينهما، أى لا يتنفل بينهما بصلاة.

ومن هذا الباب التسبيح وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء.

التسبيح اصطلاحاً.

١ - قال ابن حجر: التسبيح يعنى قول سبحان الله، ومعناه: تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص، فيلزم نفى الشريك والصاحبة والولد وجميع الرّذائل. ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألفاظ الذكر، وجماع معناه

٢ - قال الجرجانى: التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الأمكان والحدوث.

تسبيح المخلوقات

١ - جميع المخلوقات تسبح الله عز وجل: قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء آية (٤٤).

قال أبو اسحق: قيل إن كل ما خلق الله يسبح بحمده وإن صرير السقف وصرير الباب من التسبيح.

٢ - تسبيح المخلوقات تسبيح تعبد.. قال الأزهري: ومما يدلك على أن تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تُعُبِّدَت به.

(أ) قول الله تعالى للجبال: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ سبأ آية (١٠).. ومعنى أوبى أى سبحى مع داوود (عليه السلام) النهار كله إلى الليل ولا يجوز أن يكون أمر الله عز وجل للجبال بالتأويب إلا تعبداً لها.

(ب) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ الحج آية (١٨) فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نفقهها عنها كما لا نفقه تسبيحها.

(ج) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ البقرة آية (٧٤).

وقد علم الله هبوطها من خشيته، ولم يعرفنا ذلك، فنحن

نؤمن بما أعلمنا ولا ندعى بما لا نكلف بأفهامنا من علم فعلها كيفية نحدها.

من معاني التسبيح

١ - الصلاة والذكر: قد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذكر، تقول قضيت سُبْحتى

(أ) قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الروم آية (١٧).

يأمرهم بالصلاة فى هذين الوقتين.

- قال الفراء:

• حين تمسون المغرب والعشاء.

• وحين تصبحون صلاة الفجر.

• وعشياً صلاة العصر.

• وحين تظهرون صلاة الظهر.

(ب) قال تعالى: ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ الصافات آية (١٤٣) أى المصلين قبل ذلك، وقيل إنما ذلك لأنه قال فى بطن الحوت: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء آية (٨٧).

٢ - الاستثناء: قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ﴾ القلم آية (٢٨) أى تستثنون والاستثناء تعظيم لله والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله، فوضع تنزيه الله موضع الاستثناء.

٣ - الدعاء وصلاة التطوع والنافلة، قال ابن الأثير: وإنما خصت

النافلة بالسُبحة، وإن شاركتها الفريضة فى معنى التسبيح؛ لأن التسبيحات فى الفرائض نوافل.

- والسبحة: التطوع من الذكر والصلاة.

قال ابن الأثير: وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما.

التسبيح فى القرآن الكريم

قال صاحب البصائر: التسبيح ورد فى القرآن على نحو من ثلاثين وجهاً

١ - منها للملائكة.

٢ - منها لنبينا محمد ﷺ.

٣ - منها لغير نبينا من الأنبياء.

٤ - منها للحيوانات والجمادات.

٥ - منها للمؤمنين خاصة.

٦ - منها لجميع الموجودات.

(أ) أما التى للملائكة:

١ - دعوى جبريل (فى وصف العبادة.

قال تعالى **«وإنا لنحن المسبحون»** الصافات آية (١٦٦).

٢ - تسبيحهم الدائم من غير سآمة: قال تعالى: **«يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون»** فصلت آية (٣٨).

٣ - تسبيحهم المعرى عن الكذب: قال تعالى: **«يسبحون الليل والنهار لا يفترون»** الأنبياء آية (٢٠).

٤ - تسبيحهم المقترن بالسجدة: قال تعالى: **«ويسبحونه وله يسجدون»** الأعراف آية (٢٠٦).

٥ - تسبيحهم مقترناً بتسبيح الرعد على سبيل السياسة والهيبة.

قال تعالى: **«ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»** الرعد آية (١٣).

٦ - أن حملة العرش والكرسى فى حال الطواف بالعرش والكرسى مستغرقون فى التسبيح والاستغفار:

قال تعالى: **«الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا)** غافر آية (٧). وقال تعالى: **(وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم»** الزمر آية (٧٥).

(ب) وأما التى لنبينا محمد ﷺ:

١ - التسبيح فى طرفى النهار مقترن بالاستغفار: قال تعالى: **«واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار»** غافر (٥٥).

٢ - تسبيح فى بطون الدياجر والخلوة: قال تعالى: **«ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً»** الإنسان (٢٦).

٣ - تسبيح مقترن بسجدة اليقين والعبادة: قال تعالى: **«فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»** الحجر آية (٩٨، ٩٩).

٤ - تسبيح مقترن بالطلوع والغروب لأجل الشهادة: قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه آية (١٣٠) قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ق آية (٤٠).

٥ - تسبيح دائم لأجل الرضا والكرامة: قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ طه آية (١٣٠)

٦ - تسبيح طلب المغفرة: قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ النصر آية (٣).

(جـ) وأما التى للأنبياء عليهم السلام:

١ - لزكريا (عليه السلام) علامة على ولادة يحيى (عليه السلام): قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ آل عمران (٤١)

٢ - وصيته لقومه محافظة على وظيفة التسبيح: قال تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم آية (١١)

٣ - موافقة الجبال، والظباء، والحيتان، والطيور لداوود (عليه السلام) فى التسبيح قال تعالى ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ص آية (١٨).

٤ - فى نجاة يونس (من ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ الصافات آية (١٤٣)

(د) وأما التى لخواص المؤمنين:

١ - فى أمر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دائماً: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الأحزاب الآيتين (٤١، ٤٢).

٢ - فى ثناء الحق تعالى على قوم إذا ذُكر الله تجدهم سجدوا له وسبحوا: قال تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ السجدة آية (١٥).

٣ - فى أناس يتخذون فى المساجد مجالس ويواظبون على التسبيح والذكر قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ﴾ النور (٣٦، ٣٧)

(هـ) وأما التى فى الحيوانات والجمادات:

١ - فإن كل نوع من الموجودات مشتغل بنوع من التسبيحات: قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ الإسراء (٤٤).

٢ - فى أن الطيور فى الهواء مصطفة لهذا التسبيح: قال تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ النور آية (٤١).

(و) وأما التى للعامة:

١ - على العموم فى تسبيح الحق على الإحياء والإماتة: قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

العزيزُ الحكيمُ • لهُ مُلكُ السَّمواتِ والأرضِ يُحيي ويُميتُ﴾ الحديد (الآيات ١،٢).

٢ - فى أن كل شئ فى تسبيح الحق على إخراج أهل الكفر وازعاجهم.قال تعالى: ﴿سبَّحَ للهِ ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ وهوَ العزيزُ الحكيمُ • هوَ الَّذي أخرجَ الَّذينَ كفروا من أهلِ الكتابِ﴾ الحشر (الآيات ١،٢).

٣ - أن الكلَّ فى التسبيح ومن خالف فعله مستحق للذم والشكاية: قال تعالى: ﴿سبَّحَ للهِ ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ وهوَ العزيزُ الحكيمُ • يا أيُّها الَّذينَ آمنوا لِمَ تقولونَ ما لا تفعلونَ﴾ الصف (الآيات ١، ٢).

٤ - فى أن الكل فى التسبيح للقدس والطهارة: قال تعالى: ﴿يُسبِّحُ للهِ ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ الملكِ القدُّوسِ﴾ الجمعة آية (١)

٥ - فى أن الكل فى التسبيح على تحسين الخلقة والصورة: قال تعالى: ﴿يُسبِّحُ للهِ ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ • هوَ الَّذي خلقكُمْ فمنكُمْ كافرٌ ومنكُمْ مؤمنٌ واللهُ بما تعملونَ بصيرٌ • خلقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ وصوَّركُمْ فأحسنَ صوركُمْ﴾ التغابن (الآيات ١-٣).

٦ - فى الملامة والتعبير من أصحاب ذلك النسيان بعضهم لبعض من جهة التقصير فى تسبيح الحق تعالى: قال تعالى: ﴿ألمْ أقلْ لكُمْ لولا تُسبِّحونَ﴾ القلم آية (٢٨).

الآيات الواردة فى التسبيح

وردت آيات التسبيح فى القرآن الكريم فى حوالى (٧٨) موضعاً وقد سبق الإشارة إلى بعضها.

من الأحاديث الواردة فى التسبيح.

١ - عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا: قال النبى ﷺ (أفضل الكلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر). أخرجه النسائى وابن حبان.

٢ - عن أبى مالك الأشعرى ؓ قال: قال رسول الله ﷺ (الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها).

٣ - عن أبى هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) رواه البخارى.

٤ - عن أبى هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر). رواه البخارى

٥ - عن أبى ذر ؓ عن النبى ﷺ أنه قال: (يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة،

وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) رواه مسلم.

من فوائد التسبيح

١ - يصل المؤمن بربه.
٢ - يعمق الإيمان فى القلب بالاستغفار الدائم لعظمة الله.
٣ - وسيلة تعجب يعلن بها المسلم إعجابه بما يملأ نفسه من استحسان او ضبقه مما هو محط الاستنكار.
٤ - وسيلة قربى إلى الله واستزادة من فيض عطائه.
٥ - يبقى اللسان رطباً بذكر الله.
٦ - شعار بين المسلمين يتعارفون ويتواصلون به.
٧ - تنبيه للإمام حين يسهو فى الصلاة.
٨ - من الوسائل العالية فى تحصيل الثواب.
٩ - التحلى به يؤدى إلى الجنة والرضوان.
١٠ - وسيلة الفقراء فى إدراك درجات ثواب الأغنياء.
١١ - فيه كسب لحب الله ومرضاته.
١٢ - يحمى من غائلات الشيطان.
١٣ - صدقة على جوارح الإنسان.

الحمد

الحمد لغة: مصدر قولهم: حمد يحمد. وهو مأخوذ من مادة (ح م د) التى تدل كما يقول ابن فارس على خلاف الذم، يقال

حمدت فلاناً أحمده (أى مدحته).ورجل محمود ومحمد إذا كثرت خصاله المحمودة.

الحمد اصطلاحاً: قال الجرجانى: الحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها.

وقال الراغب: الحمد لله تعالى: هو الثناء عليه بالفضيلة.

أقسام الحمد:

قسم بعض العلماء الحمد كما يلى:

١ - **الحمد القولى:** هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه وعلى لسان أنبيائه.
٢ - **الحمد الفعلى:** هو الإتيان بالأعمال البدنية ابتغاءً لوجه الله تعالى.
٣ - **الحمد الحالى:** هو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالإتصاف بالكمالات العلمية والعملية، والتخلق بالأخلاق الإلهية.
٤ - **الحمد اللغوى:** هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده.
٥ - **الحمد العرفى:** فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً وهو أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان.

الحمد فى القرآن الكريم

لقد جاء الحمد فى القرآن الكريم حوالى (٥٦) موضعاً:

١ - الحمد منسوباً للمولى عز وجل: ورد فى (٤٠) موضعاً منها:

﴿الحمد لله رب العالمين﴾ الفاتحة آية (١) مكية. ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ الأنعام آية (١) مكية. ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ يونس آية (١٠) مكية. ﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ الرعد آية (١٣) مدنية.

٢ - ورد لفظ الحمد صفة للمولى عز وجل فى (١٤) موضعاً منها: قال تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ هود آية (٧٣) مكية. قال تعالى: ﴿لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد﴾ لقمان آية (٢٦) مكية.

٣ - ورد لفظ الحمد صفة للمؤمنين: قال تعالى: ﴿التائبون العابدون الحامدون.. الآية﴾ التوبة آية (١١٢).

٤ - لفظ المحمود صفة للمقام: قال تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ الإسراء آية (٧٩).

بعض الأحاديث الواردة فى الحمد (وهى كثيرة)

١ - عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت) الحديث رواه مسلم والبخارى.

٢ - عن أبى ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبرك بأحب

الكلام إلى الله ؟ قلت: يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله فقال: " إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده ") رواه مسلم.

٣ - عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده) البخارى ومسلم

٤ - عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا عوفى من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش). رواه الترمذى وابن ماجه.

٥ - عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) رواه البخارى ومسلم.

من فوائد الحمد

١ - إنه من أعلى مقامات الإيمان.
٢ - محبة الله عز وجل ونصرته.
٣ - جلب النعم المفقودة والمحافظة على الموجود.
٤ - مجاورة العبد ربه عز وجل فى أعلى مقامات الجنة.
٥ - غفران الذنوب وستر العيوب.
٦ - مجاورة الحمادين سعادة لمن جاورهم وجالسهم.

٧ - انشغال الإنسان بذكر ربه عن الغيبة والنميمة وعن كل ما يسخط الله عزّ وجل.

٨ - قوة البدن وعافيته.

٩ - أفضل من عتق الرقاب، والصدقة بحَرّ المال.

١٠ - يجعل العبد دائماً مطمئناً لقضاء الله ويوصله لمقام الرضا.

١١ - ينفى عن العبد صفة المعترض على قضائه المهمل لشكر نعمائه.

١٢ - الحمد من أجل الصفات التى تحلى بها رسول الله ﷺ وأوصى بها أمته.

عاشراً: (ثم تضم ظفرى إبهامك وتجعلهما أمام فمك وتقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. **﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾** ق (٢٢) ثم تتفل عليهما بدون ريق ثلاث مرات ثم تمسح بهما جفنيك قائلاً " اللهم صل على سيدنا محمد الذى خلق من نور وهو نور) ثلاث مرات.

وهذا من التحصينات والرقى الجائزة شرعاً لما ورد لا بأس بالرقى ما لم يكن شركاً وهذه الرقية اشتملت على قرآن وصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام.

- **قال العارف بالله فضيلة الشيخ عبدالرشيد:** (وجدت فى كتاب خواص القرآن ما نصه: يروى عن الشيخ فريد الدين الولى الشهير فى بلاد الهند قدس الله سره أنّ من قرأ على ظفرى

إبهاميه، قوله تعالى: **﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾** سبع مرات، وهو يصلى على النبى ﷺ فى كل مرة ثم يقبل إبهاميه ويمسح بهما على عينيه ينفعه لنور البصر وزوال الضرر عن العينين إن شاء الله.) " كتاب بهجة السالكين فى أحاديث سيد المرسلين ".

حادى عشر: ثم تقول **(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحى ويميت وهو على كل شئ قدير)** عشر مرات.

اعلم أخى الحبيب وفقك الله أن أشرف أوقات الذكر فى النهار بعد صلاة الصبح

١ - فعن أنس ﵁ قال: قال رسول ﷺ: **(من صلى الصبح فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة. قال: قال رسول ﷺ: تامة تامة تامة)** رواه أحمد فى المسند، ورواه الترمذى وقال حديث حسن غريب.

٢ - عن أبى ذر الغفارى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحى ويميت، وهو على كل شئ قدير - عشر مرات - كتب له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان فى يومه ذلك كله فى حرز من كل مكروه وحُرس من**

الشيطان، ولا ينبغى لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم، إلا الشرك بالله عزّ وجل) . رواه الترمذى وقال حسن صحيح، كنز العمال (٣٤٦٣) فى سنن الأقوال والأفعال.

٣ - عن أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شئ قدير - عشر مرات - كان كمن أعتق أربعة من ولد إسماعيل) رواه مسلم (٢٦٩٣).

٤ - عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا جنتكم، قالوا: يا رسول الله أمن عدوّ حضر؟ قال: لا ولكن جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة معقبات مجنبات، وهن الباقيات الصالحات). رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة واللفظ له. ورواه البيهقى فى الشعب والحاكم فى مستدركه وصححه.

ومعنى: (أ) مجنبات: أى مقدمات (ب) معقبات: أى مؤخرات يعقبنكم من ورائكم.

٥ - (عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى لا أستطيع أن آخذ من القرآن شئ فعلمنى ما يجزئنى منه، قال: "قل سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله" قال يا رسول الله هذا لله عزّ وجل، فما لى؟ قال: قل اللهم ارحمنى وارزقنى واهدنى، فلما قام قال هكذا

بيده. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد ملأ يده من الخير) رواه أبو داود واللفظ له. والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى.

الثانى عشر: ثم تقول: (لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا شئ قبله ولا شئ بعده) مرة واحدة.

الثالث عشر: ثم تقول: (لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل) مرة واحدة.

الرابع عشر: ثم تقول: (لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) مرة واحدة.

١ - أقول وهذه الصيغ الثلاث مفرقة فى الأحاديث وهى من الذكر العام الذى يشتمل على التهليل والثناء على الله والحوقلة وقد بسطت الكلام على ذلك فيما سبق.

٢ - وقد روى عن عبدالله بن الزبير قال: كان الزبير يقول فى دبر كل صلاة حين يسلم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له

النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة). رواه مسلم.

الخامس عشر: ثم تقول: (اللهم أجرنا من النار) سبعاً.

السادس عشر: ثم تقول: **(اللهم أجرنا وأجر والدينا من النار بجاه النبى المختار وأدخلنا الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا غفار)** مرة واحدة

اللهم أجرنا من النار أى أنقذنا واحفظنا من النار.

- فعن الحارث بن مسلم التميمى رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: (إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرنى من النار - سبع مرات - فإنك إن مت من يومك كتب الله لك جواراً من النار، وإذا صليت المغرب: فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرنى من النار - سبع مرات - فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار). رواه النسائى واللفظ له، وأبوداود، وأحمد.

قال العارف الحفنى رضي الله عنه والأولى أن يقال إذا لازم العبد على ذلك كتب له براءة من النار، وفيه دليل على موته على الإسلام. شرح العزيزى على الجامع الصغير ج ٢.

ثم يقول: (اللهم أجرنا وأجر والدينا من النار بجاه النبى المختار وأدخلنا الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا

غفار). هذا دعاء المرء لنفسه ولوالديه متوسلاً بجاه النبى ﷺ طالباً من الله دخول الجنة بفضله لأنها لا تنال إلا من باب المنّة والفضل، وفى الحديث " سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يُسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج "

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى: **﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾** لقمان آية (١٤)، (أن من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله، ومن دعا لوالديه عقبهما فقد شكر لهما).

السابع عشر: ثم تقول: **(اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن) ثلاثاً.**

الفتن: جمع فتنة، وهى ما تشغل عن عبادة الرّب سبحانه وتعالى.. **ما ظهر منها:** أى من الفتن كالمال، الجاه، الولد، والذنوب البدنية.. **وما بطن:** أى كالذنوب القلبية، مثل:

- عدم الرضا بالقضاء والقدر. - العجب. - الرياء.
- السمعة (أى حب السمعة). - الحسد. - الكبر.

وهذا الدعاء من الأدعية الموجزة الجامعة التى جعلت فى ختم الصلاة.

١ - عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ: (كان يتعوذ فى دبر الصلاة يقول: " اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من الفتن باطنها وظاهرها وأعوذ بك من الأعور الكذاب) رواه الهندى فى الكنز (٣٩٧٦).

٢ - عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ "تعوذوا بالله من عذاب النار - ثلاثاً - قلنا: نعوذ بالله من عذاب النار، وتعوذوا بالله من عذاب القبر وتعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وتعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال). رواه الهندى فى الكنز (٣٩٧٥).

الاستعــــاذة

الاستعاذة لغة: الاستعاذة مصدر استعاذ وهى من مادة (ع و ذ) التى تدل على الالتجاء إلى الشئ ثم يحمل على ذلك كل شئ لصق بشئ أو لازمه.

قال الخليل: تقول أعوذ بالله جل ثناؤه، أى ألجأ إليه تبارك وتعالى عوذاً وعياذاً ومن هذا قولهم: معاذ الله: أى عياذاً بالله. قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ يوسف آية (٧٩) . أى نعوذ بالله معاذاً أن نأخذ غير الجانى بجنايته . وفى التنزيل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل آية (٩٨) .

معناه: إذا أردت قراءة القرآن فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته.

وقال القرطبى: فى الجامع لأحكام القرآن (١/ ٦٤): "الاستعاذة فى كلام العرب: الاستجارة والتحيز إلى الشئ على معنى الامتناع به من المكروه".

الاستعاذة اصطلاحاً: هى اللجوء إلى الله عز وجل والاعتصام

به من شر كل ذى شر.

أركان الاستعاذة:

- مستعاذ به. - مستعاذ منه. صيغة الاستعاذة.

١ - **المستعاذ به:** ويسمى المعاذ والمستعاذ، وهو الله وحده.

ولا تنبغى الاستعاذة إلا به جل وعلا، وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامات.

٢ - **المستعاذ منه:** هو كل ما يصيب الإنسان من الشر..

والشر قسمان:

- شر يرجع على الإنسان نفسه وهى الذنوب التى تقع منه .
- شر يقع على الإنسان من غيره.

وهذا الغير:

١ - مكلف مثل الإنس والجن.

٢ - غير مكلف مثل الهوام، وكل ما يلدغ، والوحوش.

والمتدبر لآيات التنزيل يرى أن المعوذتين قد اشتملت على الاستعاذة من جميع هذه الشرور.

(أ) **فى سورة الفلق:** جاءت الاستعاذة من:

١ - شر المخلوقات علويها وسفليها التى لها شر على عمومها.

٢ - شر الغاسق إذا وقب (أى الليل إذا دخل وأقبل).

٣ - شر النفاثات فى العقد.

٤ - شر الحاسد إذا حسد.

(ب) **فى سورة الناس:** تضمنت الاستعاذة من الشر الذى ينبع من داخل الإنسان.

وهو الشر الناجم عن الوسوسة الناجمة عن الشيطان الذى جاء وصفه بالخناس اى الذى يتوارى ويختفى عند ذكر الله فإذا غفل الإنسان عاوده بالوسوسة.

(٣) حكم الاستعاذة وصيغتها:

(أ) الاستعاذة عند قراءة القرآن مطلوبة. وحكمها أنها مندوبة وهذا رأى الجمهور وذكر عن عطاء أنها واجبة..

وصيغتها: اختار الجمهور أن يقول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لموافقتها ما جاء فى التنزيل.

(ب) الاستعاذة فى المواطن الأخرى: حكمها: الندب.

- ولها صيغ عديدة جاءت بها:

(١) الآيات: مثل: - قل أعوذ برب الفلق.

- قل أعوذ برب الناس.

(٢) الأحاديث: مثل:

- اللهم إنى أعوذ بك.
- أعوذ بعزة الله وقدرته. - أعوذ بكلمات الله التامات.
- اللهم إنى أعوذ برضاك.
- اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب إسرافيل أعوذ بك.

الاستعاذة فى القرآن الكريم

وردت الاستعاذة فى القرآن الكريم فيما يلى:

(أ) من الشيطان: وقد وقع ذلك فى سبع مواضع:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ﴾ آل عمران آية (٣٦) مدنية.

٢ - قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف آية (٢٠٠) مكية.

٣ - قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل آية (٩٨) مكية.

٤ - قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ • وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون الآيات (٩٧، ٩٨) مكية.

٥ - قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ غافر آية (٥٦) مكية.

٦ - قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت آية (٣٦) مكية.

٧ - سورة الناس.

(ب) من الجهل: وجاء ذلك فى موضعين:

١ - قال تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. البقرة آية (٦٧) مدنية

٢ - قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ هود آية (٤٧) مكية.

(ج) من الظلم: قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ يوسف آية (٧٩) مكية.

(د) من الفحش: قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ يوسف آية (٢٣) مكية.

(هـ) من المتكبرين والكافرين: قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي

عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَّ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ غافر آية (٢٧) مكية.

(و) من الرّجم: قال تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان آية (٢٠) مكية.

(ز) من الشر عموماً:

١ - قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً﴾ مريم آية (١٨) مكية.

٢ - سورة الفلق.

الاستعاذة فى الحديث الشريف

١ - وقد وردت الاستعاذة فى الحديث الشريف: وردت الاستعاذة من شر السمع والبصر واللسان والقلب والفرج: (عن شكل بن حميد قال: أتيت النبى ﷺ، فقلت: يا رسول الله علمنى تعوذاً أتعوذ به، قال: فأخذ بكتفى فقال: قل: اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى، ومن شر لسانى، ومن شر قلبى، ومن منيى،يعنى فرجه). رواه الترمذى (٣٤٩٢) واللفظ له وقال حديث حسن غريب وأبو داود (١٥٥١) والنسائى (٢٥٥/٨) والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد.

٢ - وردت الاستعاذة من الشر كله عاجله وآجله:

(أ) عن عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء : (**اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إنى أسألك من**

خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إنى أسألك الجنّة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيراً) صحيح رواه ابن ماجه (٣٨٤٦).

(ب) عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أنها قالت: كان النبى ﷺ إذا عصفت الريح قال:(**اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**) رواه مسلم (٨٩٩).

(ج) الاستعاذة من عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة المسيح الدجال.عن مسلم بن أبى بكرة أنه سمع والده يقول فى دبر الصلاة (**اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر، فجعلت أدعو بهن فقال يا بنى أين علمت هؤلاء الكلمات ؟ قلت: يا أبت سمعتك تدعو بهن فى دبر الصلاة، فأخذتهن عنك، قال: فالزمهن يا بنى فإن نبى الله ﷺ كان يدعو بهن فى دبر الصلاة**) رواه النسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم.

(د) الاستعاذة من شر المرأة والخادم: عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال " إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: (**اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه،**

وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك " قال أبو داود زاد أبوسعيد: " ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم.) صحيح: رواه أبوداود (٢١٦٠) واللفظ له وابن ماجه (٢٢٥٢).

(هـ) الاستعاذة من شر الرياح وما أرسلت به: سبق ذكر الحديث فى رقم (ب).

(و) الاستعاذة من جار السوء فى دار المقام: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**تعوذ بالله من جار السوء فى دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك**) النسائى (٢٧٤/٨) الحاكم فى المستدرك (٥٣٢/١) وقال صحيح على شرط مسلم.

(ز) الاستعاذة من ضيق المقام يوم القيامة ومن شر ما عمل الإنسان من الذنوب والمعاصى:

١ - عن فروة بن نوفل الأشجعى، قال: سألت عائشة - رضى الله عنها - عما كان رسول الله ﷺ يدعو به الله، قالت: كان يقول: **(اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما أعمل)** رواه مسلم (٢٧١٦).

٢ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: علمنا خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا**

اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران آية (١٠٢).. **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** النساء آية (١).. **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾** الأحزاب آية (٧٠). رواه النسائى واللفظ له - وأبو داوود والترمذى وقال حديث حسن.

(ح) الاستعاذة من سخط الله وعقوبته: عن عائشة رضى الله عنها، قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدمه وهو فى المسجد (أى الموضع الذى كان يصلى فيه) وهما منصوبتان وهو يقول " اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ") رواه مسلم (٤٨٦).

(ط) الاستعاذة من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل وثقل الدين وغلبة الرجال: عن أنس بن مالك (أن النبى ﷺ قال لأبى طلحة: التمس لى غلاماً من غلمانكم يخدمنى حتى أخرج إلى خيبر، فخرج بى أبوطلحة وهو مردفى وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل فكنت أسمعه كثيراً يقول: " اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال " الحديث. رواه البخارى ومسلم

(ك) الاستعاذة من زوال النعمة وتحول العافية: عن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ " اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجاة نقمتك وجميع سخطك " رواه مسلم (٢٧٣٩)

(ل) ١ - عن خولة بنت حكيم السلمية رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول " من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك ". رواه مسلم.

(٢) عن أبى بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله علمنى ما اقول إذا أصبحت وإذا أمسيت. فقال: يا أبا بكر قل: " اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت ربّ كل شئ، ومليكه، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجُرُّهُ إلى مسلم ". رواه البخارى ومسلم. أقول وهذا غيض من فيض ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث.

من فوائد الاستعاذة

١ - حصن حصين من الشيطان الرجيم.
٢ - من استعاذ بالله واعتصم به أعاذه الله.
٣ - صمام أمن فى الحياة وجنّة من خطر.
٤ - إظهار الضعف والذلة والانكسار لله وتلك حقيقة العبودية.

٥ - الوقاية خير من العلاج.
٦ - الأخذ بالأسباب لا ينافى التوكل على الله.
٧ - الاستعاذة تزيل الغضب وتُريحُ النَّفْسَ.
٨ - الاستعاذة تقى الإنسان من شرور جوارحه.
٩ - الاستعاذة مظهر من أهم مظاهر الاستغفار.
١٠ - الاستعاذة تقى الإنسان من ضرر الحيوان المؤذى كالأفاعى ونحوها.
١١ - فى الاستعاذة بالمعوذتين أثناء المرض اتباع لسنّة المصطفى ﷺ وكفى بذلك بركة وخيراً.
١٢ - بالاستعاذة من جار السوء يحمى الإنسان نفسه ويصون عرضه.
١٣ - بالاستعاذة من الشيطان يندفع الأثر النفسى السيئ الناجم عن الحلم.
١٤ - بالاستعاذة يتجنب الإنسان الضرر حتى يرحل من منزله الذى تعوذ فيه.

الثامن عشر: ثم تقول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) ثلاثاً .

وإن كانوا جماعة قيلت بصيغة الجمع أى: نعوذ.

وهذا فى كل عبارات الورد

المعنى: أطلب من الله عزَّ وجل أن يحصننى ويعيذنى بكلماته، أى يحفظنى ببركتها من شر الخلق جميعاً.

- والمراد بكلمات الله أسماؤه وكتبه المنزّلة.
- والمراد بالتامات، أى النافعة بأن يحفظ المتعوذ ببركتها من شر كل مخلوق ويكرر هذا الدعاء ثلاث مرات لما ورد:

١ - عن أبى هريرة ﷺ أنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله: ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة، قال:" أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك ".رواه مسلم (٢٧٠٩):

٢ - عن أبى التَّيَّاح قال: قلت لعبدالرحمن بن خَنْبَشَ التميمي - وكان كبيراً - أدركتَ رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ومنهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ: فهبط جبريل (فقال: يا محمد قل: قال: ما أقول ؟ قال قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ (أو برأ) ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيهاومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن، قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى.

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى بنحوه ورجال أحد اسنادى أحمد وأبو يعلى وبعض أسانيد الطبرانى: رجال الصحيح.

٣ - عن خولة بنت حكيم السلمية رضى الله عنها، عن النبى ﷺ

قال: " من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك ". رواه مسلم (٢٧٠٨).

التاسع عشر: ثم تقول (باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم) ثلاثاً.

المعنى: (باسم الله الذى لا يضر) أى لا يؤذى (مع) ذكر وملاحظة (اسمه) تعالى (شئ) كائن ذلك الشئ (فى الأرض ولا فى السماء) أعنى فى الجهة السفلية أو العلوية، أى أن جميع المخلوقات سفليها وعلويها لا تضره إذا تحصن بذكر اسمه تعالى (وهو السميع العليم)

- **السميع:** أى الذى كشف له عن جميع الموجودات بصفة السمع. وقيل: هو إدراك من لا يعزب عنه خفايا الأصوات والألوان مع التنزه عن الأصمخة والأجفان.
- **العليم:** بمعنى العالم وهو من قام به العلم.
- **والعلم:** صفة معنوية متعلقتها المعلومات جميعها سواء كانت واجبة، أو جائزة، أو مستحبة.
- **وقيل:** هو الذى يعلم ماهية الأشياء كما هى إجمالاً وتفصيلاً، فلا يعزب عن علمه شئ ولا يجد العبد لسننه تحويلاً.
- ثلاثاً - أى يكرر التالى لهذا الدعاء ثلاث مرات لما فى الحديث الشريف:

١ - عن عثمان بن عفان ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **(من قال حين يصبح: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى)**. ذكره الهندى فى الكنز (٣٤٨٩) ورواه أبو داود وابن حبان وفى رواية الترمذى لم يضره شئ، وقال حديث حسن صحيح.

٢ - عن إبان بن عثمان رضى الله عنهما، قال: سمعت أبى يقول: قال رسول الله ﷺ: **(ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم يضره شئ، وكان إبان قد أصابه فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له إبان: ما تنظر إلى؟ أما إن الحديث كما حدثتك به ولكن لم أقله يومئذ ليمضى الله قدره)**. رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب صحيح . ا هـ.

تحفة الأحوذى ج ٩ ص- (٣٣١، ٣٣٢) والفالج: هو الشلل النصفى.

العشرون: ثم تقول **(رضينا بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً)** ثلاثاً.

المعنى: " رضينا بالله تعالى رباً " بصيغة الجمع، إن كان التالى للورد منفرداً قال: رضيت بالإفراد.

" رباً " منصوب على الحالية أى رضيت بربوبيته، وكذا ما يأتى من الكلمات الثلاث: " وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً " - ثلاثاً - أى ثلاث مرات، يقال هذا الدعاء كله فى الحديث الشريف:

١ - عن أبى سعيد الخدرى ﵁ قال: **(قال رسول الله ﷺ من قال: " رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة)**. رواه أبو داود، وذكره العارف بالله عبدالرشيد فى بهجة السالكين.

٢ - عن أبى سلام قال: مرّ رجل فى مسجد حمص، فقالوا هذا خدم النبى ﷺ قال: فقمت إليه فقلت: حدثنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لا يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: قال رسول الله ﷺ: **(ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات، رضيت بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة)**. مجمع الزوائد للهيثمى.. رواه أحمد وسمى خادم النبى ﷺ (سابقاً) ورواه الطبرانى بنحوه إلا أنه قال عن أبى سلام خادم النبى ﷺ. قال المزى أن الأول هو الصحيح ورجال أحمد والطبرانى ثقات.

٣ - ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد عن المنيذر صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بأفريقية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(من قال إذا أصبح رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة)** وقال

رواه الطبرانى وإسناده حسن.

٤ - ذكر الهندى فى الكنز برقم (٣٥٠٠) عن ثوبان ﷺ، أن النبى ﷺ قال: (**من قال حين يمسى: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، كان حقاً على الله أن يرضيه**).

الحادى والعشرون: ثم تقول (**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**) مرة واحدة.

المعنى: الجدّ: بفتح الجيم أى الغنى.

" منك الجد " أى عندك الغنى، والجد فاعل ينفع.. أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، لأن النفع والضر ليس إلا بيدك وحدك، ففيه إشارة إلى أنه لا يحدث فى الملك إلا بإيجاد إرادته وقدرته.

قال فى النهاية: أى لا ينفع ذا الغنى منك غناؤه، وإنما ينفع الإيمان والطاعة.

١ - عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ، كان إذا صلى قال: (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد، يحى ويميت، وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**). رواه البزار وإسناده حسن (الهيثمى فى مجمع الزوائد).

٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته قال: (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له،**

له الملك، وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد). رواه البزار، والطبرانى بنحوه إلا أنه زاد يحى ويميت ولم يقل بيده الخير، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى.. وأما عبارة " لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم " فقد سبق الكلام عليها.

الثانى والعشرون: (**ثم تقرأ الفاتحة**) مرة واحدة.. أى بعد أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وقد سبق الكلام على الاستعاذة.

بعض الأحاديث الواردة فى الفاتحة

١ - عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إذا قال القارئ: ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ فقال من خلفه: آمين فوافق قوله قول أهل السماء، غفر له ما تقدم من ذنبه ". رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

٢ - عن عبادة بن الصامت ﷺ يبلغ به النبى ﷺ " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ". رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى.

٣ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما جبريل قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضاً (أى صوت كصوت الباب إذا فتح) من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل على

الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته ". رواه مسلم.

الثالث والعشرون: ثم تقول: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ مرة واحدة.

التفسير:

- ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أى المستحق للعبادة منكم، إله واحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله.
- ﴿لا إله إلا هو﴾ تقرير للوحدانية أى لا معبود بحق إلا هو.
- ﴿الرحمن الرحيم﴾ كالحجة عليها، فإنه لما كان سبحانه وتعالى مولى جميع النعم أصولها وفروعها وما سواه: إما نعمه وإما منعم عليه. لم يستحق العبادة أحد غيره تعالى.

ما ورد من الأحاديث

أورد الإمام السيوطى فى الدر المنثور ما يلى:

١ - أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وصححه وابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله ﷺ أنه قال: " اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : • ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة (١٦٣). • ﴿الم • اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢،١). من سورة آل عمران.

٢ - أخرج الديلمى عن أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال: ليس شئ أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات فى سورة البقرة: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

الرابع والعشرون: ثم تقول: (اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض، وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدى ذلك كله).

الخامس والعشرون: ثم تقرأ: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ مرة واحدة.

التوضيح:

(أ) قولك اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس... إلى آخره، هو دعاء يوحى بالتذلل والخشوع والخضوع واستشعار عظمة الله عز وجل مع التبرى من الحول والقوة.

١ - وقد أورد العارف بالله فضيلة الشيخ عبدالرشيد فى كتابه بهجة السالكين فى أحاديث سيد المرسلين، قال ذكر

الشيخ عبدالرحمن الفاسى فى نوادر الأصول قال: لقى جبريل (عليه السلام) موسى (عليه السلام) فقال جبريل إن ربك يقول: من قال فى دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة " اللهم إنى أقدم بين يدى كل نفس ولمحة... فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا ويصعد إلىّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور ".

٢- وقد أورد الهندى فى كنز العمال برقم (٣٤٦٨) فى الأدعية التى تقال بعد الصلاة، عن ابن عباس (قال: " إن جبريل (لقى سيدنا موسى (فقال له: " إن ربك يقول لك: من قال: فى دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات والأرض، فى كل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدى ذلك كله (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) إلى قوله (العلى العظيم) فإن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة يصعد إلىّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور وتشتغل الملائكة ". قلت وهذا من عطاء الله وكرمه الفياض الذى يفيض على عبده بهذا الدعاء مع استمرار هذا العطاء الذى تشتغل الملائكة بكتابته من يوم قيل هذا الدعاء حتى قيام الساعة. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(ب) ثم تقرأ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخر آية الكرسى. البقرة آية (٢٥٥) مرة واحدة

قال الدكتور / محمد علوى المالكى الحسنى - رحمه الله تعالى - فى كتابه أبواب الفرج:

- ومن أعظم أبواب الفرج آية الكرسى.
- وسميت بآية الكرسى لأنه ذكر فيها اسم الكرسى، ولذلك كانت عظيمة.
- والكرسى خلق عظيم من خلق الله : أكبر من السموات والأرض وما السموات السبع والأراضين السبع عند الكرسى إلا كحلقة ملقاة فى فلاة.
- **وهذه الآية هى أعظم الآيات،**

١ - أخرج الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والهروى فى فضائله، عن أبىّ بن كعب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله أعظم ؟ قلت: الله لا إله إلا هو الحى القيوم، قال: فضرب فى صدرى، وقال: ليهنك العلم أبا المنذر). واللفظ لمسلم.

وفى رواية " والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش، وقال الهيثمى بعد عزوه لأحمد رجاله رجال الصحيح.

٢ - آية الكرسى سيدة آى القرآن: عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول

الله ﷺ قال: "لكل شئ سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن، أى آية الكرسى" رواه الترمذى، ورواه الحاكم بلفظ " سيدة آى القرآن آية الكرسى " وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الشوكانى: قوله: سيدة آى القرآن فيه إثبات السيادة لهذه الآية على جميع آيات القرآن، وذلك شرف عظيم فإن سيد القوم لا يكون إلا أشرفهم خصالاً وأكملهم حالاً وأكثرهم جلالاً.

أخى الحبيب: من هنا جعلت فى ورد ختام الصلاة، فكل واحد منا ينشد الشرف والسيادة والعظمة، فإذا فكرت فى ذلك فعليك بسيدة آى القرآن تقرأها وتتأمل معانيها، ولا تتركها أبداً فسرعان ما ينطبع فى لبك وقلبك ما طوى فيها من عظيم الأسماء والصفات. • ذكر الإمام الصاوى فى حاشيته على الجلالين:

الحكمة فى أنها أعظم آية فى القرآن قال: " وكانت هذه الآية أعظم آية فى القرآن، لأن التوحيد الذى استفيد منها لم يستفد من غيرها، فقد اشتملت على أمهات المسائل الدالة على ثبوت الكمال لله تعالى ونفى النقص عنه، واحتوت على توحيد الله تعالى وتعظيمه وذكر أسمائه وصفاته العليا . فقد ذكر فى سبعة عشر موضعاً منها اسم الله تعالى ظاهرا ومضمراً ويظهر لكثير من العادّين فيها ستة عشر موضعاً إلا على حاد البصيرة لدقة استخراجه وهى:

١ - الله .
٢ - هو .
٣ - الحى.
٤ - القيوم .

٥ - ضمير (لا تأخذه).
٦ - ضمير (له) .
٧ - ضمير (عنده) .
٨ - ضمير (إلا بإذنه) .
٩ - ضمير (يعلم) .
١٠ - ضمير (علمه) .
١١ - ضمير (شاء) .
١٢ - ضمير (كرسيه) .
١٣ - ضمير (يؤوده) .
١٤ - وهو .
١٥ - العلى .
١٦ - العظيم .

فهذه عدة الأسماء الظاهرة.

- أما الخفى فهو فى الضمير الذى اشتمل عليه المصدر فى قوله (حفظهما) فإنه مصدر مضاف إلى المفعول، وهو الضمير البارز، ولا بد له من فاعل وهو الله. ويظهر ذلك عند فك المصدر فتقول: لا يؤوده أن يحفظها هو. البرهان فى علوم القرآن للزركشى.

أسماء آية الكرسى

١- آية الكرسى وهو أشهرها لأن فيها اسم الكرسى

٢- أعظم الآيات.
٣- سيدة آى القرآن.
٤- أشرف آى القرآن.

(٢ - ٤) لما سبق من الأحاديث

٥- أفضل آى القرآن.

٦ - آية النماء والبركة: لأنها إذا تليت على طعام أو شراب بارك الله فيه.

٧ - الآية المقدسة: لما ورد أنها تقدس الملك عند ساق العرش

٨ - صفة الله ونعت الله.

٩ - آية التوحيد؛ لأن التوحيد الذى استفيد منها لم يستفد من غيرها.

١٠ - آية المستعينين، آية المستجيرين: لأن من قرأها أو قرأت عليه أعاذه الله وأجاره خصوصاً من الجن.

١١ - الآية الآمنة: لأن من قرأها عند نومه أمنه الله تعالى على نفسه وأهله وماله.

١٢ - الآية الحافظة.

١٣ - الآية الحارسة.

١٤ - الآية المحصنة. لأنها تحفظ قارئها وتحرسه وتحصنه.

قال الترمذى (: فهذه آية أنزلها الله عزّ وجل وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً .

فأما العاجل: فهى حارسة لمن قرأها فى جميع المخلوقات، وترك الآجل للعلم به.

١٥ - الآية المحتوية: لأنها احتوت على توحيد الله وتعظيمه وذكر أسمائه وصفاته العليا ما لم تحتو عليه غيرها.

١٦ - الآية المخرجة: لما ورد من أنها لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه.

١٧ - الآية الطاردة: لما ورد من قول جبريل (عليه السلام) للنبى ﷺ" إن عفريتاً من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى.

بعض الأحاديث الواردة فى فضل آية الكرسى

١ - عن أبى أمامة ؓ أن الرسول ﷺ قال: **(من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)** رواه النسائى والطبرانى بأسانيد أبوالحسن: هو على شرط البخارى.. ورواه ابن حبان فى كتاب الصلاة وصححه.

٢ - عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى)** رواه الطبرانى فى الكبير، قال الهيثمى والسيوطى وإسناده حسن.

٣ - عن أبى أمامة الباهلى ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله عزّ وجل حتى يستشهد)** رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة. باب ما يقول فى دبر صلاة الصبح.

فاحرص يا أخى؛ رعاك الله على قراءة هذه الآية عقب كل صلاة فرض.

٤ - عن على كرم الله وجهه قال: ما أدرى رجلاً ولد فى الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) ولو تعلمون ما هى: إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش، ولم يعطها أحد قبل نبيكم، وما بتُّ ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات.

- اقرأها فى الركعتين بعد العشاء الآخرة.

- وفى وترى.

- وحين آخذ مضجعى من فراشى.

أخرجه أبوعبيدة وابن أبى شيبة والدارمى، وقد أورده السيوطى فى الدر المنثور الجزء الثانى.

٥ - وروى الشيخان عن أبىّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **(يا أبا المنذر أتدرى أى آية معك من كتاب الله أعظم.. قلت: «الله لا إله إلا هو الحى القيوم»).**

قال: فضرب على صدرى وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر، متفق عليه وقد تقدم.

٦ - روى السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ونسبه على بن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ قال: **(من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله قلوب الشاكرين، وأعمال الصديقين وثواب النبيين، وبسط عليه بيمينه بالرحمة، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت فيدخلها).**

٧ - عن أبى أُمامة الباهلى (رضي الله عنه) قال: قال: رسول الله ﷺ: **(من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت)** رواه السيوطى فى الجامع الكبير وقال أخرجه النسائى وابن حبان عن أبى أُمامة خرجه النسائى وابن حبان عن أبى أمامة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن.

فوائد

قال الشيخ الصاوى: فى حاشيته على الجلالين: وأخذ العارفون منها فوائد جمة منها:

١ - من قرأها عقب كل صلاة أربعة عشر (١٤) عدة فصولها أحبه العالم العلوى والسفلى.

٢ - من قرأها عدة الرسل (٣١٣) فرّج الله عنه وأزال عنه ما يكره.

٣- من قرأها عدد حروفها (١٧٠) حرفاً لا يطلب منزلة إلا وجدها ولا سعة إلا نالها ولا فرجاً من سائر الشدائد إلا حصل.

٤ - ومن كتبها عدد كلماتها وهى (٥٠) خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وإن كان للمحبة والألفة نال مقصده. قال الشيخ المالكى: وروى أن من خواص آية الكرسى لمن أراد أن يدخل على جبار أو حاكم جائر فليقرأها عند دخوله وليقل بعدها: يا حى يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاهُ عنّا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت، خيرك يا هذا بين عينيك، وشرك تحت قدميك؛ ثم ليدخل عليه فإنّ الله يلجم فاه عنه ولا يحصل له ضرر بإذن الله " (أبواب الفرج).

السادس والعشرون: ثم تقرأ آخر سورة البقرة من بداية قوله تعالى: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ • لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾**)- مرة واحدة - وعند قوله تعالى: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ يكرر ثلاثاً.

التوضيح: قال الشيخ الصاوى فى حاشيته على الجلالين:

(قوله: آمن الرسول) روى مسلم عن أبى مسعد الأنصارى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ هاتين الآيتين آخر سورة البقرة كفتاه. قيل عن قيام الليل).**

- وعن ابن عمر ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(أنزل الله علىّ آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة، من قرأهما بعد العشاء مرتين أجزأتاه عن قيام الليل: آمن الرسول إلى آخر السورة).**
- وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان.
- وإنما ختمت سورة البقرة بهاتين الآيتين، لأنها بينت فرض

الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والإيلاء والحيض والجهاد وقصص الأنبياء فناسب أن يذكر تصديق النبى ﷺ والمؤمنين بجميع ذلك.

(قوله: والمؤمنون): أى فاشترك الرسول والمؤمنون فى أصل الإيمان لكن افترقا من جهة أخرى وهو:

- أن إيمان الرسول ﷺ من قبيل حق اليقين.
- وأن إيمان المؤمنين من قبيل عين اليقين أو علم اليقين.

فالافتراق حاصل من حيث المراتب لا من حيث أصله.

- قلت: ومن لاحظ هذا المعنى الدقيق عند القراءة جاز له الوقف على قوله تعالى: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾** والبدء بقوله تعالى: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ﴾**.

بعض الأحاديث الواردة

١ - عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ قال: **(إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان)** رواه الترمذى واللفظ له وقال حسن غريب. ورواه الدارمى، والحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى.

٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: **بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: " هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم،**

فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل على الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها إلا أوتيته " صحيح مسلم - صلاة المسافر - باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.

والنقيض: الصوت.

السابع والعشرون: ثم تقرأ **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** - مرة واحدة - آل عمران آية (١٨).

الثامن والعشرون: ثم تقول فى سرك **(وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة)** مرة واحدة.

التاسع والعشرون: ثم تقرأ : **﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾** مرة واحدة. آل عمران آية (١٨).

من الأحاديث الواردة

١- روى الإمام أحمد فى مسنده، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله ﷺ حين تلا هذه الآية **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال: وأنا أشهد أنك الله، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ".

٢- روى غالب القطان، قال: أتيت الكوفة فى تجارة، فنزلت قريباً من الأعمش، فكنت أختلف إليه، فيقرأ بهذه الآية: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾**.

قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه، واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة، و(إن الدين عند الله الإسلام)، قالها مرارا، فغدوت إليه وودعته وقلت: إنى أسمعك تقرأ هذه الآية فما بلغك فيها ؟

أنا عندك من سنة لم تحدثنى به ؟

قال: والله لا حدثتك به سنة.

قال: فأقمت، وكتبت على بابه ذلك اليوم.

فلما مضت السنة، قال: حدثنى أبو وائل، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى: عبدى عهد إلىّ وأنا أحق من وفى، أدخلوا عبدى الجنة)**.

قال الإمام أحمد: غالب بن خطاف ثقة ثقة

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال القرطبى يكفى فى عدالته وثقته: أن خرج له البخارى ومسلم فى كتابيهما.

٣- قال كعب الأحبار: بلغنى أن من أراد أن لا يتخم من طعام أو

شراب فيقرأ إذا طعم: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران آية (١٨). فإنه لا يتخم إن شاء الله تعالى.

الثلاثون: ثم تقرأ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ● تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ آل عمران الآيتين (٢٦ - ٢٧).

الحادى والثلاثون: ثم تدعو قائلاً (اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

التوضيح:

١- روى من حديث علىٍّ ، عن النبى ﷺ أنه قال: " لما أراد الله تعالى أن ينزل (فاتحة الكتاب) و (آية الكرسى) و (شهد الله) و (قل اللهم مالك الملك) إلى قوله (بغير حساب).. تعلقن بالعرش، وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن: يا رب تهبط بنا إلى دار الذنوب، وإلى من يعصيك؟

فقال الله عزّ وجل: وعزتى وجلالى، لا يقرؤكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه، وإلا نظرت

إليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين مرة، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو ونصرته عليه، ولا يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت).

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة.

٢- قال معاذ بن جبل : احتبست يوماً عن النبى ﷺ: فلم أصل معه الجمعة قال: " يا معاذ ما حبسك عن صلاة الجمعة؟ " قلت يا رسول الله، كان ليوحنا اليهودى عندى أوقية من تبر، وكان على بابى يرصدنى، فأشفقت أن يحبسنى دونك. قال " أتحب يا معاذ أن يقضى الله دَينك؟ " قلت: نعم، قال: " قل كل يوم (قل اللهم مالك الملك) إلى قوله (بغير حساب) رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء وتمنع منها من تشاء اقض عنى دينى، فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً لأداه الله عنك ". رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبرانى فى معجمه الصغير وقال رجاله ثقات.

٣- أخرج أبونعيم عن شداد بن أوس قال: قال النبى ﷺ: **(حسبى الله ونعم الوكيل أمان كل خائف).**

٤- أخرج البخارى والنسائى والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين ألقى فى النار، وقالها محمد وأصحابه حين قيل لهم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

٥- أخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال: قال رسول ﷺ: (إذا

وقعتم فى الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

الثانى والثلاثون، ثم تقرأ **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ • فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾** سبع مرات.

التوضيح: (لقد جاءكم): اللام موطئة لقسم محذوف أى وعزتى وجلالى لقد جاءكم.

﴿مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾: خطاب للعرب، قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس قبيلة من العرب، إلا وقد ولدت النبى ﷺ: وله فيها نسب. واتفق القراء السبعة على ضم الفاء فى **﴿أنفُسِكُمْ﴾**.

- وقرئ **﴿مِنْ أَنفَسِكُمْ﴾** ويكون المعنى: لقد جاءكم رسول من أشرفكم وأرفعكم قدراً، فهو خيار من خيار.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ اى يعز عليه عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه.

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ اى محافظاً على هداكم لتكون لكم السعادة الكاملة.

﴿رَءُوفٌ﴾: بالمد والقصر قراءتان سبعيتان، شديد الرحمة **﴿رَحِيمٌ﴾** يريد لهم الخير والرؤوف أخص من الرحيم. قال الحسن بن الفضل: لم يجمع الله لأحد من أنبيائه اسمين من أسمائه تعالى إلا النبى ﷺ فسماه رؤوفاً رحيماً وقال (إن الله بالناس لرؤوف رحيم). **﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾** اى عن الإيمان بك.. (فقل

حسبى الله) كافى. **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾** به وثقت. **﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾** خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات.

١ - روى أبو داود عن أبى الدرداء ﵁، قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى **﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾** سبع مرات .. كفاه الله ما أهمه صادقاً كان فيها أو كاذباً ".

٢ - قال الصاوى فى حاشيته على الجلالين: وقد ورد من قرأهما ويكرر الآية الثانية " سبعاً " صباحاً، و"سبعاً" مساءً، أمن من كل مكروه حتى الموت فمن أراد الله موته أنساه قراءتهما.

الثالث والثلاثون، ثم تقرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** ثلاثاً.

التوضيح: قال أستاذنا الحسين طيب الله ثراه ﵁ وأرضاه ورضاه: فى كتابه: (من هدى القرآن): **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**: أى الواحد الوتر الذى لا شبيه له ولا نظير ولا صاحبة ولا ولد ولا شريك.. **﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**: علم على الذات الأقدس جل وعلا.

- وقال ابن عباس ﵄: هو السيد الذى قد كمل سؤدده، والشريف الذى كمل شرفه والعظيم الذى كمل فى عظمته، والحليم الذى كمل فى حلمه والعليم الذى قد كمل فى علمه والحكيم الذى قد كمل فى حكمته، وهو الذى قد كمل فى أنواع الشرف والسؤدد.

- وقال أبوهريرة ﷺ: هو المستغنى عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد.. وقالوا ﴿الصمد﴾ هو: المقصود من خلقه فى حوائجهم ولا يصح أن يقصد سواه.. لأن كل مصالح العباد عنده، وما عند أحد من عباده إلا ما أقدره عليه. . ﴿لم يلد﴾: لأنه أحد صمد والولادة تنافى الأحدية والصمدية.. قال تعالى: ﴿بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء﴾ الأنعام آية (١٠١).. ﴿ولم يولد﴾: لأنه أحد صمد ولأنه لو ولد لما كان فاتحة الوجود ولأنه قديم والقديم معناه لا ابتداء لوجوده، ولأن المولودية تقضى ولداً وأنثى ولا مجانس لله جل شأنه، ولا يسبقه عدم والمولودية تقتضى سبق العدم.. ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾: لم يكن لله شأنه مماثلاً لأحد وفيه رد على مشركى العرب الذين جعلوا الأصنام شركاء له.. والسورة بمجملها ترسى عقيدة التوحيد وتبطل جميع أنواع العقائد الباطلة.

بعض الأحاديث الواردة فى سورة الإخلاص

١ - روى البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى ﷺ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يرددها، فلما أصبح جاء لرسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، قال: قال رسول ﷺ" والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن".

٢ - عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " احشدوا فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن " فحشد من حشد، فخرج نبى الله

ﷺ فقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إنى أرى هذا خبراً جاءه من السماء فذاك الذى أدخله، ثم خرج، قال: " إنى قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن ". رواه مسلم فى صحيحه.

٣ - روى الترمذى عن أبى هريرة ﷺ قال: أقبلت مع النبى ﷺ فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال رسول ﷺ (وجبت) قلت ما وجبت ؟ قال: " الجنة ") قال: هذا الحديث حديث حسن صحيح.

٤ - عن أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: " من قرأ آية الكرسى وقل هو الله أحد، دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ". ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد والمنذرى فى الترغيب وقال إسناده جيد.

٥ - ذكر الحافظ أبو نعيم فى الحلية: عن عبدالله بن الشخير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فى مرضه الذى يموت فيه، لم يفتن فى قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة، حتى تجيزه من الصراط على الجنة) رواه الطبرانى وكذا الهيثمى فى مجمع الزوائد.

أسماء سورة الإخلاص

أورد أستاذنا الحسين ﷺ فى كتابه " من هدى القرآن الكريم " أسماء سورة الإخلاص أذكرها تتمة للفائدة، قال ﷺ:

لهذه السورة أسماء كثيرة، تلك الكثرة تدل على مزيد فضل والعرف يشهد بذلك فمن أسمائها:

١ - **سورة التفريد.**

٢ - **سورة التجريد.**

٣ - **سورة التوحيد.**

٤ - **سورة الإخلاص :** لأنه لم يذكر فى تلك السورة إلا صفاته السلبية التى هى صفات الجلال.. ولأن من اعتقدها كان مخلصاً فى دين الله، ولأن من مات عليها كان خلاصه من النار محققاً.

٥ - **سورة النجاة :** لأنها تنجيك من التشبيه والكفر فى الدنيا ومن النار فى الآخرة.

٦ - **سورة الولاية :** لأن من قرأها كان من أولياء الله.. ولأن من عرف الله على هذا الوجه فقد والاه الله برحماته ومنحه ونعمه .

٧ - **سورة النسبة :** لما ورد أن كفار مكة سألوا رسول الله ﷺ، مَن ربك الذى دائماً تدعونا إلى الإخلاص فى عبادته والإيمان به وإلى توحيده. (انسب لنا ربك).

٨ - **سورة المعرفة :** لأن معرفة الله لا تتم إلا بمعرفة هذه السورة.روى جابر ﵁: أن رجلاً قرأ فى صلاته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال النبى ﷺ " إنَّ هذا عبد عرف الله "

٩ - **سورة الجمال :** قال الحبيب ﷺ: إن الله جميل يحب الجمال، فسألوه عن ذلك فقال: " أحد صمد لم يلد ولم يولد".

١٠ - **سورة المقشقشة :** يقال أن المريض تقشقش مما به أى عوفى فمن عرف هذه السورة حصل له البرء من الشرك والنفاق لأن النفاق مرض كما قال الله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

١١ - **المعوذة :** روى أنه عليه الصلاة والسلام، دخل على عثمان بن مظعون ﵁ فعوذه بها وبالتاليتين بعدها ثم قال (: تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها.

١٢ - **سورة الصمد :** لأنها تخصه بذكره.

١٣ - **سورة الأساس :** قال عليه الصلاة والسلام: أسست السموات السبع على ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

١٤ - **سورة المبالغة :** روى ابن عباس رضى الله عنهما، أنه تعالى قال لنبيه (حين عرج به أعطيتك سورة الإخلاص وهى من ذخائر كنوز عرشى، وهى المانعة تمنع عذاب القبر ولفحات النيران.

١٥ - **سورة المحضر :** لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت

١٦ - **المنفرة :** لأن الشيطان ينفر عند قراءتها.

١٧ -**البراءة :** لأنه روى أنه عليه الصلاة السلام، رأى رجلاً يقرأ هذه السورة.. فقال: أما هذا فقد برئ من الشرك.. وقال عليه الصلاة والسلام " من قرأ سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة فى صلاة أو غيرها كتبت له براءة من النار " فى صحيح الترمذى مثله.

١٨ - **المذكرة :** لأنها تذكر العبد خالص التوحيد.

١٩ - **سورة النور :** لأن قارئها يستنير قلبه، قال عليه الصلاة

والسلام " إن لكل شئ نور، ونور القران ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢٠ - **سورة الأمان** ؛ قال عليه الصلاة والسلام: إذا قال العبد: لا إله إلا الله دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن عذابى.

الرابع والثلاثون: ثم تقرا (سورة الفلق) مرة واحدة.

الخامس والثلاثون: ثم تقرا (سورة الناس) مرة واحدة.

بعض الأحاديث الواردة

١ - عن عقبة بن عامر ﵁ قال: قال رسول ﷺ: " الم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾. رواه مسلم فى صحيحه، ورواه الترمذى وقال حسن صحيح.

٢- عن عقبة بن عامر ﵁ قال: (أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرا المعوذات دبر كل صلاة) والمعوذات هى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين. رواه العقيلى عن رجاء العنوى. وأورده العارف بالله عبدالرشيد فى كتابه بهجة السالكين.

٣- روى النسائى عن عقبة بن عامر قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدى على قدميه، فقلت: أقرأ فى (سورة يوسف ؟) فقال لى: لن تقرا شيئاً أبلغ عند الله من ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

٤- عن عائشة رضى الله عنها: " أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى

فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدا بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. رواه البخارى ومسلم.

السادس والثلاثون: ثم تقول: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ الإسراء آية (٤٤) مرة واحدة قال العارف بالله عبد الرشيد فى كتابه " بهجه السالكين " : وإنما تقرا هذه الآية ليقع التسبيح بعدها موقع الامتثال.

وينبغى أن يسكت سكته لطيفة بين الآية الكريمة وبداية التسبيح للفصل بين القرآن وغيره.

السابع والثلاثون: ثم تقول: (سبحان الله) ٣٣مرة.. (الحمد لله) ٣٣ مرة.. (الله أكبر) ٣٣ مرة.

الثامن والثلاثون: ثم تقول (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شئ قدير) مرة واحدة.

التوضيح: اعلم يا رعاك الله أن التسبيح والتحميد والتكبير أعقاب الصلوات الخمس ثلاثاً وثلاثين وفى تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ

قدير، يستحب للإمام والمأموم، ومن قالها غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر. كذا فى البرهان. (خزينة الأسرار ص ١٣٩)

بعض الأحاديث الواردة فى ذلك

١- أخرج الإمام مسلم ﵀ عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: مَن سبّح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله تعالى ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".

٢- أخرج أبو داود عن أبى ذر الغفارى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك إلا من أخذ بعملك: تكبر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتسبح ثلاثاً وثلاثين وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتختم بلا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قديرفمن قالها غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر"

٣- أخرج الإمام مسلم ﵀ عن أبى هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ حين طلبت منه السيدة فاطمة رضى الله عنها - ابنته - خادماً منه قال: ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم: تسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعك.

٤- أخرج أبو داود وابن ماجه رضى الله عنهما، عن عبد الله بن

عمرو ابن العاص ﵁، عن النبى ﷺ أنه قال: "خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل:

(أ) يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبره ثلاثاً وثلاثين، ثم يقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير".

(ب) وإذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر ثلاثاً وثلاثين كلاً منها ثم يقول : لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، فتلك مائة باللسان وألف فى الميزان، الحسنة بعشر أمثالها.

التاسع والثلاثون: ثم تقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب آية ٥٦). مرة واحدة

الأربعون: ثم تقول (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله)
عشر مرات.

التوضيح: - ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب آية ٥٦):

(أ) سيدنا رسول الله ﷺ: بشر ولكن ليس كسائر البشر.. رسول

ولكن ليس كسائر الرسل.

١ - فهو ﷺ بشر لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ الكهف آية (١١٠). ولكن ليس كسائر البشر لقوله تعالى: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ الكهف (١١٠)

٢ - الحبيب الأعظم ﷺ رسول ولكن ليس كسائر الرسل لقوله ﷺ: " أعطيت خمساً لم يعطهن نبى قبلى ".

- فهو ﷺ بشر لا كسائر البشر، ورسول لا كسائر الرسل، لذا كان لا يعرف حقيقته وقدره إلا الذى اختاره واصطفاه .

- فشأن حقيقته ﷺتدهش فيه العقول، وإدراك وصفه تقف دونه الألباب وتحار فيه العقول، ورحم الله الإمام البوصيرى حيث يقول:

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى ... فى القرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم.

(ب) إن المتأمل فى القرآن الكريم يرى أن الحق جل فى علاه شاءت إرادته واقتضت حكمته أن يخاطب الناس فى تشريع أحكامه. مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ الحج آية (١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج آية (٧٧).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم

بِالْبَاطِلِ﴾ النساء آية (٢٩).

- وغير هذا كثير فى القرآن الكريم، والذى يفيد النداء والخطاب من الله تعالى لبنى البشر دون أن يكون لهذا الأمر الإلهى مقدمة تذكر.

- وأحياناً أراد الله أن يشرع الصلاة على رسوله (جعل لهذا الخطاب مقدمه كتوطئة لإقرار مشروعية الصلاة والسلام على رسوله ﷺ: فذكر: (١) صلاة الله بذاته الأقدس جل فى علاه على حبيبه ومصطفاه ﷺ.. (٢) صلاة ملائكته جميعاً دون استثناء على الحبيب الأعظم ﷺ.. ثم أمر الأمة بعد ذلك بالصلاة والسلام عليه ﷺ.

وبهذا النص: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وكذلك ثبت مشروعية الصلاةعلى الحبيب الأعظم (بالأحاديث الصحيحة فى صور كثيرة متنوعة منها:

• قوله ﷺ: (من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً). أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما.

• قوله ﷺ: (أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة). أخرجه الترمذى عن ابن مسعود وقال حسن.

ثم يقول (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) عشر مرات.

المعنى: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

صلاة لا نهاية لها كما أن كمالك لا نهاية له.

- قال سيدى مصطفى البكرى رحم الله روحه ونفعنا به: أن كل مرة من هذه الصيغة باثنى عشر ألف مرة.
- قال العلامة الصاوى رحمه الله، فى شرحه لصلاة العارف بالله الدردير (وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة، ثم قال العلامة الصاوى رحمه الله وعندى أن ثوابها لا نهاية له لأن الثواب حسب المطلوب، وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب، فلذلك اختار هذه الصيغة أهل الطريق فى ختم الصلاة المذكورة. (مفتاح المريدين للعارف بالله عمر جعفر الشبراوى).
- وجعل هذه الصلاة تكرر عشر مرات: لما ورد عن أبى الدرداء (أن النبى ﷺ قال: " من صلى علىَّ حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة) رواه الطبرانى.

الحادى والأربعون: ثم تقول (ورضى الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين آمين يا الله) مرة واحدة.

- قال الإمام النووى (يستحب الترضى عن الأصحاب والترحم على الأتباع فمن بعدهم من العلماء الصالحين.
- قال سيدى العارف بالله " عبد الرشيد ": فما أعظم هذه المناسبة تقرن الصلاة على الحبيب المحبوب بالترضى عن أصحابه الطيبين الطاهرين.

الثانى والأربعون: ثم تقول: (اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك يا الله) مرة واحدة أى ثم تقول وأنت فى حال الدعاء رافعاً يديك هذا الدعاء، لأنه ﷺ كان إذا دعا الله تعالى جعل باطن كفه إلى وجهه.

- فقد ورد عن ابن عباس ﵄، أن النبى ﷺ قال: " سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ". رواه أبوداود والبيهقى.
- وعن سلمان الفارسى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: " ما رفع قوم أكفهم إلى الله تعالى يسألونه شيئاً إلا كان حقاً على الله أن يضع فى أيديهم ما سألوه ". رواه الطبرانى.
- عن سلمان الفارسى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن ربكم حيىٌ كريم يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه يدعوه أن يردها صفراً ليس فيها شئ " رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه.
- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: (كان دعاؤه ﷺ: " يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. فقال: يا أم سلمة إنه ليس آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ ". رواه الترمذى وقال حديث حسن.
- عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة رضى الله عنها: يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء الرسول إذا كان عندك، قالت: كان أكثر دعائه " يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ". رواه الترمذى

واللفظ له وقال حديث حسن. ورواه الحاكم عن القواس. وفى رواية: فقيل له فى ذلك، فقال: ليس آدمى إلا وقلبه بين أصبعين بين أصابع الله، فمن شاء أقامه ومن شاء أزاغ.

الثالث والأربعون: ثم تقول: (يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت، يا ربنا يا واسع المغفرة) مرة واحدة.. وأتى سيدى مصطفى البكرى بهذه الأسماء لما قيل إنها الاسم الأعظم فزادها فى التوجه إلى الله تعالى وإشارة إلى العجز والضعف لديه والفقر والاحتياج إليه.

الرابع والأربعون: ثم تقول (يا أرحم الراحمين) ثلاثاً ثم يقول (آمين). أى يكرر هذه العبارة ثلاثاً لما ورد: عن النبى ﷺ قال: " إن لله ملكاً موكل بمن يقول يا أرحم الراحمين، فمن قالها ثلاثاً، قال الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل ".

الخامس والأربعون: ثم تقول: (وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين).. لقوله ﷺ: صلوا على أنبياء الله ورسله كما تصلون علىّ فإنهم أرسلوا كما أرسلت ". رواه أبو الحسن أحمد بن ميمون فى فوائده والخطيب عن أبى هريرة. . (والحمد لله رب العالمين) أى على التوفيق للدعاء ورجاء قبوله.

السادس والأربعون: ثم بعد ذلك يهلل القارئ والإخوان معه يقولون: (لا إله إلا الله) ثلاثاً... اقتداءً بالنبى ﷺ وأصحابه، ففى البخارى، عن أبى سعيد مولى ابن عباس أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة: كان على عهد رسول الله ﷺ، قال ابن عباس رضي الله عنه: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك.

السابع والأربعون: ثم يقول التالى للورد (لا إله إلا الله محمد رسول الله حقاً وصدقاً اللهم استجب دعاءنا واشف مرضانا وارحم موتانا، وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين).. ربنا تقبل منا واقبلنا بسر الفاتحة.

- ثم فاتحة لحضرة النبى ﷺ.
- ثم فاتحة لحضرات شيخنا وشيخ شيخنا ومشايخ الطريق أجمعين.
- ثم الفاتحة لإخوانك ولكافة المسلمين.

الثامن والأربعون: ثم يقول التالى للورد هذا الدعاء والباقون يؤمنون على هذا الدعاء (اللهم برحمتك عمنا، واكفنا شر ما أهمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا وأنت راض عنا، اغفر اللهم لنا ولوالدينا

ولمشايخنا، ولأصحاب الحقوق علينا، ولإخواننا ولكافة المسلمين أجمعين.

التاسع والأربعون: ثم تختم بقول الله تعالى: **﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**.. لما ورد عن زيد بن أرقم عن أبيه رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: من قال دبر كل صلاة: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) فقد اكتال بالجريب (نوع مكيال) الأوفى من الأجر. رواه الطبرانى

روى البغوى عن على كرم الله وجهه أنه قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه من مجلسه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

المتمم للخمسين: (ثم يقول التالى للورد بعد ختم صلاة العشاء (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم) ثلاثاً.. فعن عبدالله بن عباس أن النبى ﷺ كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب العظيم (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم). رواه البخارى.

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار ﷺ. للإمام الحافظ شيخ الإسلام محيى الدين بن زكريا بن شرف الدين الشافعى ط: دار الريان للتراث.

٣ - التذكار فى أفضل الأذكار. لأبى عبدالله بن أحمد فرج القرطبى.

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذرى. ط: دار الفكر بتعليق الشيخ مصطفى محمد.

٥ - التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة. . للشيخ موسى محمد على. ط: دار نهضة مصر بالفجالة

٦ - الحزب الأعظم والورد الأفخم. لملا على قارى.
تحقيق بسام محمود بارود ط: أبوظبى.

٧ - الفتوحات الربانية على الأذكار النووية. لابن علان.ط: دار الكتب العلمية. بيروت.

٨ - القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع. للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى. ط: مكتبة المؤيد. الرياض.

٩ - أبواب الفرج. الدكتور محمد العلوى المالكى الحسنى. . ط: دار جوامع الكلم.

١٠ - بهجة السالكين فى أحاديث سيد العالمين. . للعارف بالله فضيلة الشيخ حسين صديق الشهير عبد الرشيد

١١ - فضائل آية الكرسى وتفسيرها. لحامد محمود محمد تيمور. ط: دار الرسالة للطباعة - القاهرة.

١٢ - تفسير القرآن الكريم. للخطيب النيدي. الطبعة الأولى.

١٣ - خزينة الأسرار جليلة الأذكار. لمحمد حقي النازلي. ط: دار إحياء الكتب العربية.

١٤ - شرح الكشف الرباني عن الورد الرحماني.. للشيخ أحمد. الشهير بالطاهر الحامدي ط: المطبعة الخيرية بالجمالية.

١٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. للهندي. . ط: مؤسسة الرسالة.

١٦ - مفتاح المريدين. شرح ختم الصلاة (لسيدى مصطفى البكرى) لعمر جعفر الشبراوى. . ط: مكتبة الجندى. ميدان الحسين.

١٧ - مفتاح الجنة والنفع المجرب في حزب صلاة الصبح والمغرب. للشيخ عبده على يونس ط: مطبعة الخلوتية طهطا

١٨ - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الكريم الفتاح. . لابن عطاء الله السكندرى.. ط: دار القرفور للطباعة والنشر دمشق.

١٩ - معطية السالك إلى مالك الممالك.. للشيخ أحمد الطاهر الحامدى.. ط: دار وهدان للطباعة والنشر.

٢٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للهيثمى. . ط: دار الكتاب العربى بيروت - لبنان.

٢١ - موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ط: دار الوسيلة للنشر والتوزيع. جده - السعودية.

٢٢ - من هدى القرآن الكريم .. العارف بالله فضيلة الشيخ: حسين محمود معوض.

هذه الأسماء مكتوبة في مسجد الرسول ﷺ من الباب إلى المحراب
أسماء النبي عليه الصلاة والسلام (مائتان وواحد) وهي هذه: اللهم صل وسلم وبارك على أشرف أسمائه محمد

أحمد	نبي التوبة	مطاع	بر	صاحب المقام
حامد	حريص عليكم	مطيع	مبر	صاحب القدم
محمود	معلوم	قدم صدق	وجيه	مخصوص بالعز
أحيد	شهير	رحمة	نصيح	مخصوص بالمجد
وحيد	شاهد	بشرى	ناصح	مخصوص
ماح	شهيد	غوث	وكيل	بالشرف
حاشر	مشهود	غيث	متوكل	صاحب الوسيلة
عاقب	بشير	غياث	كفيل	صاحب السيف
طه	مبشر	نعمة الله	شفيق	صاحب الفضيلة
يس	نذير	هدية الله	مقيم السنة	صاحب الإزار
طاهر	منذر	عروة وثقى	مقدس	صاحب الحجة
مطهر	نور	صراط الله	روح القدس	صاحب السلطان
طيب	سراج	صراط مستقيم	روح الحق	صاحب الرداء
سيد	مصباح	ذكر الله	روح القسط	صاحب الدرجة الرفيعة
رسول	هدى	سيف الله	كاف	صاحب التاج
نبي	مهدي	حزب الله	مكتف	صاحب المغفر
رسول الرحمة	منير	النجم الثاقب	بالغ	صاحب اللواء
قيم	داع	مصطفى	مبلغ	صاحب المعراج
جامع	مدعو	مجتبى	شاف	صاحب القضيب
مقتف	مجيب	منتقى	واصل	صاحب البراق
مقفى	مجاب	أمي	موصول	صاحب الخاتم
رسول الملاحم	حفي	مختار	سابق	صاحب العلامة
رسول الراحة	عفو	أجير	سائق	صاحب البرهان
كامل	ولي	جبار	هاد	صاحب البيان
إكليل	حق	أبو القاسم	مهد	فصيح اللسان
مدثر	قوي	أبو الطاهر	مقدم	مطهر الجنان
مزمل	أمين	أبو الطيب	عزيز	رءوف رحيم
عبد الله	مأمون	أبو إبراهيم	فاضل	أذن خير
حبيب الله	كريم	مشفع	مفضل	صحيح الإسلام
صفي الله	مكرم	شفيع	فاتح	سيد الكونين
نجي الله	مكين	صالح	مفتاح	عين النعيم
كليم الله	متين	مصلح	مفتاح الرحمة	عين الغر
خاتم الأنبياء	مبين	مهيمن	مفتاح الجنة	سعد الله
خاتم الرسل	مؤمل	صادق	علم الإيمان	سعد الخلق
محيي	وصول	مصدق	علم اليقين	خطيب الأمم
منج	ذو قوة	صدق	دليل الخيرات	علم الهدى
مذكر	ذو حرمة	سيد المرسلين	مصحح الحسنات	كاشف الكرب
ناصر	ذو مكانة	إمام المتقين	مقيل العثرات	رافع الرتب
منصور	ذو عز	قائد الغر المحجلين	صفوح عن الزلات	عز العرب
نبي الرحمة	ذو فضل	خليل الرحمن	صاحب الشفاعة	صاحب الفرج

الخاتمة

• قال الله تعالى: «وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والأرض، إلا ما شاء ربك، عطاءً غير مجذوذ» هود غير مقطوع.

• قال رسول الله ﷺ: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، أتى بالموت: فيوقف على السور، الذى بين الجنة يقاتل: ياأهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: ياأهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: قد عرفناه، وهو الموت الذى وكل بنا، فيضجع فيذبح على السور بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لاموت، وياأهل النار خلود لاموت» رواه مسلم.

أخى القارىء.. أختى القارئة..

وبعد هذه الجولة الإيمانية نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يثبتنا على الإسلام، وألا يجعلنا المحرومين، وأن نكون من الصنف الذى أذهب الله عنهم الحزن يوم القيامة «وقالوا الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور، الذى أحلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نصبٌ ولا يمسنا فيها لغوب» فاطر/٣٤، ٣٥.

كما نسأله تبارك وتعالى أن يجعل همنا هم الآخرة فقد قال ابن القيم الجوزية -رحمه الله فى كتابه الفوائد:- «إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه وفرغ قلبه لمحبته، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته.

وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ولسانه عن ذكره بذكرهم وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم فهو يكدح كدح الوحش.

قال تعالى: «ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين» الزخرف/٣٦.

وصلىَ اللهم على نبينا محمد ﷺ

الفهرس



الفهـــرس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٧ / ٨٥٩٦



هذا الكتاب

فى خضم الحياة ، وتزاحم الماديات ، والانشغال بملهيات العصر التى تأخذ الإنسان بعيدا عن السعادة الروحية التى يحس بها أهل الله .. يبدو هذا الكتاب شارحا للأذكار التى من السنة أن تقال عقب الصلوات الخمس والتى نصت عليها الأحاديث الصحيحة .

فلله در العلماء العاملين الذين رتبوا هذه الأذكار ليسهل علينا حفظها وتأديتها إقامة لسنة رسول الله ﷺ فى سهولة ويسر .

راجع هذا الكتاب وصحح لغوياته فضيلة الأستاذ الدكتور / السيد دياب دويدار أستاذ اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف وشيخ الطريقة الخلوتية الدومية .

كما راجعه فضيلة الأستاذ الدكتور / العجمى دمنهورى خليفة أستاذ ورئيس قسم الحديث جامعة الأزهر الشريف .

المؤلف